

جمالي في الصور

جمالي في الصور ميسون صقر

المحرر العام: أشرف يوسف

الطبعة الأولى/ ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م
حقوق الطبع محفوظة



دار العين للنشر

٩٧ كورنيش النيل، روض الفرج، القاهرة

تليفون: ٢٤٥٨٠٣٦٠، فاكس: ٢٤٥٨٠٩٥٥

WWW.elainpublishing.com

الهيئة الاستشارية للدار

أ. د. أحمد شوقي

أ. خـالد فهمي

أ. د. فتح الله الشيخ

أ. د. فيصل يونس

أ. د. مصطفى إبراهيم فهمي

المدير العام

د. فاطمة البودي

تصميم الغلاف: ميسون صقر

تنفيذ الغلاف: مصطفى عبد النبي

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٧٠٧٧/ ٢٠١٢

I. S. B. N: 978 - 977 - 168 - 3

جمالي في الصور

شعر

ميسون صقر

دار العين للنشر



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

صقر، ميسون

جمالي في الصور: شعر/ ميسون صقر.

الإسكندرية: دار العين للنشر، ٢٠١٢

ص؛ سم.

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٤٩٠ ١٦٨ ٣

١- الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث.

أ- العنوان

٨١١,٩

رقم الإيداع / ٧٠٧٧ / ٢٠١٢

للكِنَانَةِ الَّتِي فِي الْقَلْبِ
لِلْقَلْبِ وَسَطِ الْحُشُودِ.

المحتويات

- 15 • عُيُونٌ تَتَّبِعُنِي فِي الْمَنَامِ
- 20 • أَيُّهَا الْيَّامُ
- 21 • مَسَارَاتُ الطَّاقَةِ
- 22 • الْفِكْرَةُ
- 24 • يَدُ الْمَوْتِ
- 25 • كُرَّةٌ تَلْجُ تَكَاثَرَتْ
- 26 • لَا أَعْرِفُ الْأَشْيَاءَ
- 27 • مُقَلَّةُ الشَّكِّ
- 28 • أَلْمٌ صَغِيرٌ
- 29 • الْمَوْتَى الْعَابِرُونَ
- 30 • مَوْتِكَ، فِي مَدَارِ الْحُزَنِ
- 31 • الْخَيُولُ الْمَهْرُولَةُ
- 32 • الْمَوْتَى، دَرَجَةٌ لِلطُّلُوعِ
- 33 • شَغَبُ الْبِدَايَاتِ
- 34 • الْحَيَّةُ الْمَرْقَطَةُ

- 35 مَاذَا أَفْعَلُ بَعَجَزٍ وَبُكَاءٍ؟ •
- 36 الأَهْوَالُ الَّتِي تُثْمَرُ •
- 37 المِيدَانُ كَبِيرٌ •
- 39 قَبْلِي وَبَعْدِي •
- 41 لئَلَّا تَتَدَهْوَرَ الحَيَاةُ •
- 42 الطُّلُوعُ إِلَيْهَا •
- 43 الحَرِيَّةُ •
- 44 أَصْمَتُ وَأَنْظَرُ •
- 46 كَانَ النِّظَامُ يَسْقُطُ •
- 48 نَأْتِي بَعْدَهُمْ •
- 49 يَوْمَ عَزَفَتْ •
- 50 فَدَتِكَ عَيْنِي يَا حَبِيبَتِي •
- 51 مارلين مونرو •
- 53 ثَمَّةَ امْرَأَةٍ •

- 59 العَابِرُونَ إِلَى الرُّوِيَةِ •
- 63 هَذَا الكَوْنُ •
- 64 كعِبَارَةٍ عمِيقَةٍ •
- 65 النُّورِ الَّذِي تَجَلَّى •
- 67 رَوْنَقِ الحِكَايَةِ •
- 68 طُرُقٍ نَسِيرُهَا •

- 69 وَعَاءُ الْأَيَّامِ •
- 70 الصَّفَّةُ الْأُخْرَى •
- 72 الْحَالُ مِنَ الْحَالِ •
- 73 خَلَفَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ •
- 74 رَمْشٌ •
- 75 كِي لَا نَنَامَ •
- 76 سِرُّكَ •
- 77 عَيْنِي •
- 78 الضُّوْءُ حَلِيفُ النَّهَارِ •
- 79 شَكْلُ الْعَالَمِ •
- 80 إِنِّي رَأَيْتُ •
- 81 ابْنَةُ صَالَتِي •
- 82 سُلَّمُ الْوَعْيِ •
- 83 أَلْفٌ وَرَدَةٌ •
- 84 طَلَاوَةُ الْكَلَامِ •
- 85 بَاقَةٌ مِنْ أَلْمَ •
- 86 طَرِيقُ الْعَابِرِينَ •
- 87 لَا أَقْلَ مِنْ •
- 88 سُنَّةُ الْكَلَامِ •
- 89 فِي السَّبْرِكِ •
- 90 كَيْفَ أَصْفُ •

- 93 • الغيابُ جاءَ
- 96 امرأةٌ تحتَ مظلةٍ •
- 97 ما وقعَ منها •
- 98 رمزٌ .. ويفرُّ •
- 99 قولي شيئاً واعبري •
- 101 انتظري ثمَّ عودي •
- 103 بمخالبِ قطةٍ •
- 104 اعبري النَّهرَ •
- 107 لماذا •
- 111 عالمٌ من الكرتون •
- 112 كقطعةٍ ديكور •
- 113 بصيصُ الرؤيةِ •
- 114 أيقظتُهُ برمش •
- 115 نجمةٌ في السماءِ •
- 116 الغيابُ جاءَ •
- 118 ضجيجٌ •
- 119 لو •
- 120 هداةٌ نفسك •
- 122 الرغبةِ •
- 123 بأصابعِ عاشقةٍ •
- 126 الكونِ •

- 128 في الممرِّ •
- 130 اَبْتَسَامَةُ المَطَرِ •
- 131 الحَبِيَّاتُ •
- 132 هَذِهِ اَرْوَاحُنَا خُذْهَا •
- 135 لا مَرَارَةَ بَيْنَنَا •
- 139 قُرْبٌ وَبُعْدٌ •
- 140 غِيَابٌ •
- 141 قَبْلَ اَنْ تَفْتَحَ البَابَ •
- 142 قَبْلَ الوَدَاعِ •
- 143 قَبْلَ اَنْ تَقُولَ •
- 144 البَحْرُ هَادِيٌّ •
- 146 لا حُبَّ اِلا •
- 147 الصُّعُوْدُ لِلْاَمَلِ •
- 149 لا مَهْرَبَ •
- 150 يَا اَدَمُ •
- 151 لا مَرَارَةَ بَيْنَنَا •
- 153 مَنْ اَحَبُّ •
- 154 اِنِّي تَبِعْتُكَ •
- 156 هَلِ •
- 157 حَرَقُ الاسْئَلَةِ •

- 158 فراقنا أماننا •
 160 حِينَ تَتَحَدَّرُ بِهِ السَّبِيلُ •
 161 قَبْلَ الْإِفْصَاحِ بِشَيْءٍ •
 162 جَاءَتْ الْفَرِيْسَةُ •
 164 لَا أَنْتَظِرُ مِنْكَ •

- 165 عَالِقَةٌ فِي الرَّفِّ الْأَخِيرِ مِنْ حَلَاوَةِ الرُّوحِ •
 183 خُذْ مَا تَشَاءُ •
 184 النِّسْيَانُ •
 185 لِحْظَةً وَمَرَّتْ •
 186 أَثْرِي فِي الْحَيَاةِ •
 187 الصُّورُ •
 188 نَظَرْتُكَ فِي عُمْرِي •
 189 عَالِقَةٌ فِي الرَّفِّ الْأَخِيرِ •
 190 ظِلُّ الصُّورَةِ •
 191 لَأَفْتَةٌ كَبِيرَةٌ •
 193 كَيْفَ لَا تَتَدَمَّرُ هَذِهِ الرُّوحُ •
 195 خَارِجَ الْمَشْهَدِ •

- 197 جَمَالِي فِي الصُّورِ •
 204 وَحَدَّهَا النَّارُ •

| | |
|-----|---|
| 205 | • صَوْتِي فِي الْأَمِّ |
| 206 | • قَدَمِي |
| 207 | • لَا أُرِيدُ |
| 208 | • بُقْعُ الْحُزْنِ |
| 209 | • جَمَالِي فِي الصُّورِ |
| 210 | • نَظْرَةٌ |
| 211 | • أَنَا الْمَلِكَةُ |
| 213 | • أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ |
| 217 | • السَّرُّ عَالِقٌ |
| 219 | • تَمْرُ الْيَمَامَةِ |
| 221 | • حَيْلَةٌ لَا تَنْطَلِي |
| 223 | • بَابُ عُمْرِي |
| 224 | • جَاءَتِ الْحَيَّةُ |
| 226 | • تَمُوجَاتُ رُوحٍ |
| 227 | • لَا أَرَاهُ، وَأَرَاهَا |
| 230 | • الضِّيَاعُ الَّذِي تَتَلَوُّهُ الْحَيَّةُ |

• عِيُونَ تَتَّبَعُنِي فِي الْمَنَامِ

عُيُونُ تَتَّبَعُنِي فِي الْمَنَامِ

•

كَيْفَ نَفْسَرُّ مَا نَحْنُ فِيهِ؟



لا يَزَالُ الآنُ يَتَّصِرُ عَانِ
وَنَحْنُ نَتَجَرَّعُ المَأْسَاءَةَ.

عُيُونُ تَبَعُنِي فِي الْمَنَامِ

•

لا بد من تجاوزِ التَّارِيخِ لِتَغْيِيرِ الْمَسَارِ.

• أَيْتُهَا الْأَيَّامُ

الَّلَّافْتَاتُ تُشْبِهُ الْحَيَاةَ
الْغِنَاءُ هُنَا يَدُورُ حَوْلَ الْمِيدَانِ.
أَيْتُهَا الْأَيَّامُ
مُرِّي مِنْ هِنَا
اطْبَعِي عَلَى الذُّكْرَى نَكْهَةَ الرِّفْضِ
وَاسْكُنِي طَرِيقَ الثَّائِرِينَ.

• مَسَارَاتُ الطَّاقَةِ

مَا لَمْ نُنَجِزْهُ يُفَجِّرْهُ الْغَضَبُ
مَا نُنْسَاهُ يَعُودُ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مِنْ طَرِيقٍ لَا يُفْضِي إِلَيْكَ
تَنْسَحِبُ مَسَارَاتُ الطَّاقَةِ
يَخْلُو الْعَالَمُ مِنَ الْهَوَاءِ وَالنُّورِ
تَنْفَتِحُ الْمَسَارَاتُ
حِينَ يَدُورُ الْمِيدَانُ بِدَوَائِرَ تَلُو دَوَائِرَ
تَلُو دَوَائِرَ تَلُو دَوَائِرَ
مِنَ الثُّوَارِ.

• الفكرة

من أين تنبجسُ الفكرةُ
من أيِّ وجهٍ تستقبلني اللّهفةُ
وأَيُّ نجمٍ سيستطعُ في فلكي
ويهبني الحُبَّ.

تلمعُ عيناَي كقطة شرسة
تلمعانِ بالفكرةِ قبلَ اكتمالها

فمي مُقفَلٌ وعيناَي تتكلمانُ
الفكرةُ مُستقبلةٌ نجمًا شاردًا

النَّجْمُ فِي فَمِي
الْحَجَرُ فِي يَدٍ تَقْدِفُهُ.
عَيْنَاي لَا تَرِيَانِ الْمَوْتَ
الْمَوْتُ شَخْصٌ يَسِيرُ مَعَنَا
يَنَامُ بَيْنَ أَيْدِينَا.

الْمَوْتُ مُكْتَمِلٌ بِالتَّغْذِيبِ وَالْقَسْوَةِ
مُقْتَرَنٌ بِالرَّصَاصِ وَالْحَجَرِ
مُشْتَعِلٌ بِالرَّصَاصِ وَالْحَجَرِ
مُشْتَعِلٌ بِالصُّرَاخِ
الْمَوْتُ فِكْرَةٌ.

• يَدُ الْمَوْتِ

فِي قَصِيدَةِ رِثَاءِ كَهَذِهِ
لَا تَشْغَلُ فَمَكَ بِالْكَلامِ
كُلَّمَا عَبَّرَتْ قَارَّةَ الْحُزْنِ
تَكْشِطُ يَدُكَ أَحْبَاءَ سَقَطُوا وَمَا عَادُوا
يَدُ الْمَوْتِ بِلَا أَثَرٍ
بِلَا مَدِينَةٍ مَهْدُومَةٍ
وَلَا أَحَدٍ.

• كُرَّةٌ تَلْجُ تَكَاثَرَتْ

بَكْرَةٌ تُفَلِّتُ طَرْفَهَا
كَلَّمَا أَفَلَّتْ خَيْطُ اسْتَدَارَتْ وَاخْتَلَطَتْ
تَشَابَكَتْ خُيُوطُهَا
كَلَّمَا فَكَّكَتْهَا تَعَقَّدَتْ
كُرَّةٌ تَلْجُ تَكَاثَرَتْ كَقَصِيدَةِ رِثَاءٍ.

• لا أعرفُ الأشياءَ

ليومٍ واحدٍ تَنسَحِبُ الأيْدي من سَلامِهَا
تَصْمُتُ الأَصْواتُ

ليومٍ واحدٍ لا أَكْثَرَ أَتَحَرَّكُ في عَالَمِ المَوْتَى
لا أعرفُ الأشياءَ

العَالَمِ

النُّجُومِ

النَّظَرِ

التمعَّنَ في الاختِيارِ الأوَّلِ

وعَدَمِ الثَّقَةِ.

• مُقَلَّةُ الشَّكِّ

يَدِي تَنْهَشُ الْأَخْبَارَ
عَيْنِي تَدُورُ فِي مُقَلَّةِ الشَّكِّ
أَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ مِنْ أَعْلَى قِطْعَةِ شِطْرَنْجٍ
الْعَالَمُ يَوْمَ تَمَرَّغَ فِي الدَّمِ
انْسَكَبَ مِنَّا لِحْظَةً .. لِحْظَةً
كَعَجُوزٍ تَخْطُو نَحْوَ حَتْفِهَا.

• ألم صغير

أفلتُ يدي وأمسكُ حلمَ الضوء،
أفلتُ جسدي وأهزُّ نخلةً في الطريقِ،
أنفَلتُ وأذبلُ...
فقط، ألمٌ صغيرٌ أحسُّ به.

• المَوْتَى العَابِرُونَ

رَمَيْتُ وَرَائِي اللَّيْلَ،
جُوعٌ يَتَنَفَّسُ فِي الرِّضَاعَةِ،
رَضِيعٌ مَاتَ فِي الْقَصْفِ،
قَصْفٌ مُوَلَّعٌ بِالتَّهَامِ البَقَاءِ،
بَقَاءٌ لَا جَدْوَى مِنْهُ وَلَا أَثَرَ،
أَثَرٌ مَمْحُورٌ بِأَوْجُودِ،
تُمَكِّنُنَا الكَرَاهِيَةَ مِنْ إِشْعَالِ الحَرَائِقِ
أَمَامَ سَنَاشَةِ تَضَخُّ المَوْتَى العَابِرِينَ
إِلَى رِحَالَتِهِمْ.

• مَوْتُكَ، فِي مَدَارِ الْحُزْنِ

أَرُشِفُ مَوْتُكَ

نُحَاسًا ضَارِبًا بِحُمْرَتِهِ فِي النَّهَارِ
غَزَلَ وَقْتٍ مُهَرَّبًا بَيْنَ سَهْمَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ
ارْتِدَادَ فَرَسٍ فِي رَكْضِهَا نَحْوَ رَقْصَتِكَ
فَتْنَةً تَلْمَعُ عَلَى أَضْوَاءِ شَمْعَةٍ تَذُوبُ
قَمَرًا مُسْتَدِيرًا،

عُزْلَةً وَهَجٍ فِي مَدَارِ الْحُزْنِ.
الْبُحْرَ وَأَخْرَجَ مِنْ صَدْرِكَ مَرْتَعِشَةً
غَابَاتٌ مُتَوَحِّشَةً.. مُحْتَرِقَةً.. مَوْتُكَ.

• الخيولُ المهزولةُ

الخيولُ المهزولةُ في الحروبِ
تحلُمُ بطيرانِها خارجَ الدَّمِ
تستحِمُّ فيه كأنثى
أغرَّتْ عاشقَها بما أخفَتْه في الماءِ منها
تركُضُ وفي كلِّ عينٍ رِصاصةٌ،
في كلِّ ساقٍ كُسورٌ،
في كلِّ جسدٍ ضربةٌ سَوطِ
ترمَحُ الخيولُ إلى السُّهولِ تاركَةً نشوتَها السَّهْلَةَ
ممتنعةً عن آثارها التي تُثيرُها زوبعةٌ في الرِّمالِ.

• الموتى، دَرَجَةُ لِلطُّلُوعِ

الْقَتْلَى يُسَاقُونَ إِلَى الْمَدَافِنِ
يَعُودُونَ إِلَيْنَا فِي الصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
نُعَلِّقُهُمْ وَرَدَّةً صَغِيرَةً فِي فَمِنَا وَنُغْنِي.
قُبُورُهُمْ مَفْتُوحَةٌ عَلَى أَصْوَاتِنَا، أَفْوَاهِنَا
يُسَدُّونَ أَجْسَادَهُمْ
بَسَاطًا مَنَّمًا نَسِيرٌ عَلَيْهِ مِنْ تَعَبِ الطَّرِيقِ
سَرِيرًا دَافِئًا وَحَلِيبًا
لِنَنَامَ فِي هُدُوءٍ
إِنَّهُمْ دَرَجَةُ لِلطُّلُوعِ.
نَضَعُهُمْ فِي جِيُوبِنَا
كِسْرَاتُ خَبِزٍ فِي الطَّرِيقِ.

• شَغْبُ الْبَدَايَاتِ

شَغْبُ الْبَدَايَاتِ
عَضِيَانُ الْمُدُنِ
أَصَابِعُ الْعُنْفِ
وَهِيَ تُضْرِمُ النَّارَ
وَهِيَ تَكْشِفُ امْرَأَةً فِي نَهَارِ الْحَضَارَةِ
وَهِيَ تَقْتُلُ فَلذَاتِ قُلُوبِنَا
تَفَاصِيلُ يَعِجُّ بِهَا الدِّمَاغُ وَلَا نَتِيْجَةٌ.
عَمْتُمْ صَبَاحًا بِالْهَتَافِ
لَا عُذْرَ فِيهِ سِوَى عُنْفٍ مُقَابِلَ عُنْفٍ.

• الحية المرقطة

نزلت الحية المرقطة
كان لونها أصفر كترابٍ
أحمر كدم
بنيًا كخرابٍ
التفت وعصرتنا
انصهرنا في جوفها.

• مَاذَا أَفْعَلُ بَعَجَزٍ وَبُكَاءٍ؟

مَاذَا أَفْعَلُ بَعَجَزٍ وَبُكَاءٍ؟
مَاذَا أَبْقِي لِيَوْمٍ فَرَحٍ؟
عَجَزِي مِثْلِي، واقِفٌ عَلَى أَبْوَابِكَ حَارِسًا
صَوْتِي يَصْرُخُ فِي لَيْلٍ وَيُكَابِدُ
سَيَخْرُجُونَ مِنْكَ تَالِفِينَ
طُيُورُهُمْ فَوْقَ الْأَيْدِي
فَوْقَ هَامَاتٍ مُطَاطَاةً
فَوْقَ رُؤُوسٍ مَحْنِيَّةٍ مِنْ أَثَرِ الْخِزْيِ.

• الأَهْوَالُ الَّتِي تُرْمَى

سَتَبْدَأُ وَلَنْ تَنْتَهِيَ الأَهْوَالُ
فَهَذَا مِنْوَالُ البِدَايَاتِ الصَّعْبَةِ.

• الْمِيدَانُ كَبِيرٌ

لَا تَجْرُفُ الْأَرْضَ الَّتِي أُيْنَعْتُ
الْمِيدَانُ كَبِيرٌ كَبْحِيرَةٌ
نَحْنُ أَسْمَاكُهَا.
كَطَاوِلَةٍ لِعِمْلَاقٍ
نَحْنُ مَلْحُهَا.
كَشَلَالٍ يَمْوُجُ بِصَوْتٍ
يَرُوحُ وَيَجِيءُ.
أَيُّ زَمَنِ هَذَا الَّذِي
أَغَشَيْنَاهُ وَأَغَشَانَا؟
لَنْ يَتَكَرَّرَ.

أَيُّ مَاءٍ مُّكْرَرٍ هَذَا الَّذِي فِي الْبُحَيْرَةِ
وَالْآلَافِ الْمُؤَلَّفَةِ حَوْلَهُ؟
إِذْ يَبْدَأُ الزَّمَنُ فِي الدَّوْرَانِ
وَالْأَرْضُ فِي الثَّبَاتِ.

• قَبْلِي وَبَعْدِي

أَقْفُ وَأَنْظُرُ خَلْفِي
الصَّوَاعِقُ وَالْبَرَائِكُ
الدَّيْنَاصُورَاتُ، الْأَجَنَّةُ الْمَفْقُودَةُ
أَنْظُرُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً
أَسِيرُ لِلْأَمَامِ وَلِلْخَلْفِ أَيْضًا
الْجَنَائِزُ تَحْفُ بِي
الْجَنَائِزُ قَبْلِي وَبَعْدِي
أَهْرَعُ
أَرْكُضُ لِلنَّهَائِيَةِ
أَبْدَأُ مِنْ جَدِيدٍ

أنا أيضاً مِيتَةٌ مَعَهُمْ
مِيتَةٌ مِثْلَهُمْ.

• لئلا تتدهور الحياةُ

لئلا تتدهور الحياةُ
الجوعُ للمعدةِ الخاويةِ
الصراخُ للألمِ الرهيبِ
السكوتُ للحظةِ الكلامِ المبعثرِ
الحديثُ لمن يستحقه
البقاءُ في منأى عن المشاجراتِ والفتنِ.
وإن قامَ القطارُ وتركَ القضبانَ
وإن تائهةٌ وقفتْ مدهولةً
وإن صرختَ
وإن خفتَ منهم
ظلكِ يعدمُهُم في الصراخِ.

• الطُّلُوعُ إِلَيْهَا

أَتْرُكُ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ تَتَدَلَّى
رُطْبًا جَنِيًّا فِي نَخْلَةٍ عَالِيَةٍ
أَسْمِيَتْهَا فِي السَّرِّ وَطَنًا عَالِيَّ الْمَقَامِ
عَلَّقْتُهَا أَمَلًا فَوْقَنَا
حِينَ أَعْوَتْنَا الْبِلَادُ
عَاوَدْنَا تَرْكِيْبَ حُلْمِنَا
بَعْدَمَا فَقَدْنَا الْوُثُوقَ فِي الطُّلُوعِ إِلَيْهَا.

• الحرية

سَنَنْتَظِرُ مُتْلَهِّفِينَ
غَدًا سَتَاتِي
مَعَ الصَّوْتِ الْعَالِي
مَعَ الثَّوْرَةِ الَّتِي
تَعْقُصُهَا جَدِيلَةُ الْإِنْتِظَارِ
تَسْلُبُ لُبَّ النِّيلِ الَّذِي أَدْرَكَهُ الصَّمَمُ
تَسْلُبُ مَلَامِحَ الْغَرِيبِ
وَتَهْدِي الْعَابِرِينَ إِلَى حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ.

• أَصْمَتْ وَأَنْظَرُ

أَتَجَنَّبُ الْحَدِيثَ عَنِ الثَّوْرَةِ
أَصْمَتْ وَأَنْظَرُ إِلَى الْأَمَامِ
الْقَادِمِ مِنَ الثَّوْرَاتِ زَعَبٌ سَيَكْبُرُ فِي الْعَرَاءِ
رُبَّمَا،
لَكِنَّهُ طَلَعَ جَدِيدٌ لِفَجْرِ يَبْزُغُ وَحَدَهُ
لَسْتُمْ وَحَدَكُمْ فِيهِ،
لَسْنَا وَحَدَنَا
تَشْتَعَلُ الثَّوْرَاتُ
تَتَكَرَّرُ، كُلُّ فِي مَكَانِهَا
نَقْفٌ، نَصْطَفُّ لَهَا

فِي كُلِّ مَيْدَانٍ شَعْبٌ يُنَادِيهَا:
تَعَالِي هُنَا يَا ثَوْرَةٌ،
تَعَالِي هُنَا...
وَأَنَا، أَتَجَنَّبُ الْحَدِيثَ عَنْهَا
هِيَ فِعْلٌ قَابِلٌ لِلْقِيَامِ بِهِ،
لَا لِلْحَدِيثِ عَنْهُ.

• كَانَ النَّظَامُ يَسْقُطُ

كَانَ التَّصْفِيقُ يَجْذِبُ الصُّرَاخَ
كَانَ الصُّرَاخُ يَجْذِبُ رِجَالَ الشُّرْطَةِ
كَانَ رِجَالَ الشُّرْطَةِ يَضْرِبُونَ الْمُتَظَاهِرِينَ
كَانَ الْمُتَظَاهِرُونَ يَجْذِبُونَ نَعْمَاتِهِمْ إِلَى الْمِيدَانِ
كَانَتِ النِّعْمَاتُ مَصْدَرًا لِمُجْذِبِ الرَّصَاصِ
كَانَ الرَّصَاصُ جُزْءًا مِنْ أَشْيَاءٍ أُخَرَ...

وَكَانَ مَوْتِي
كَانَتِ قَنَابِلُ غَازٍ وَدُمُوعُ
كَانَ جَرْحِي

وَكَانَ "بَلَطَجِيَّةً" يَنْحَازُونَ إِلَى النَّظَامِ
وَكَانَ النَّظَامُ يَسْقُطُ، يَسْقُطُ
يَسْقُطُ النَّظَامُ.

• نأتي بعدهم

يَفْتَحُونَ الْأَبْوَابَ

يُشْعَلُونَ السَّاحَاتِ

يَشْهَدُونَ الْفَتْحَ

وَيَمْضُونَ

نأتي خفافاً بعدهم

نَقْطِفُ الثَّمَارَ النَّاضِجَةَ.

• يَوْمَ عَزَفْتَ

يَوْمَ عَزَفْتَ كَانَتْ أَصَابِعُكَ مُلَوَّنَةً
وَيَوْمَ أَنْشَدْتَ نَشِيدَكَ وَحَدَاكَ
كَانَ صَوْتُكَ سَهْمًا فِي الصَّوْتِ
وَفِي عُيُونِنَا الْمُصَابَةَ نَفَذَ
بِسْمُتِكَ كَانَتْ فِي ظِلَامٍ لَا قَرَارَ لَهُ
يَوْمَ قُلْنَا لَكَ
وَقُلْتَ لَنَا ، وَذَهَبْتَ تُغْنِي .

• فِدَّتْكَ عَيْنِي يَا حَبِيبَتِي

تَحَدَّثَ عَنِ الْبَنْتِ الَّتِي أَمْسَكَ يَدَهَا وَهُمَا فِي الْمِيدَانِ
وَكَيْفَ تَرَفَّرَتْ دُمُوعُهُ مَعَ الرَّصَاصِ الْمَطَّاطِيِّ الَّذِي
أَوْشَكَ أَنْ يُعْتَمَّ الْعَلَاقَةَ الْبَرِيئَةَ
كَيْفَ امْتَلَأَتْ عَيْنُهُ بِالْدَّمِ وَفُمُهَا بِالْخَرَسِ
كَيْفَ أَمْسَكَ هُدْبَ الْفَرَحِ دُونَ أَنْ يَفْقَدَ حِمَاسَتَهُ آنَذَاكَ
وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: فِدَّتْكَ عَيْنِي يَا حَبِيبَتِي
لَمْ يَشْعُرْ بِسُقُوطِهِ عَلَى شَوَارِعِهَا الَّتِي احْتَضَنَتْهُ
بِقَسْوَةِ الْأَسْفَلِ
وَحَنَانِ عَاشِقَةٍ.

• مارلين مونرو

لَيْسَ جَمَالُهَا بِإِعْمَاضَةِ الْعَيْنِ أَوْ بِرُمُوشِ كَحِيلِ يَا صَدِيقَتِي
عَلَى رَجُلٍ مُسْتَعِدٍّ لِلْمُغَامَرَةِ لَكِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي سَلَبَ الْقَنَاصَةَ
بَرِيقَهَا، أَكْثَرَ اشْتِعَالًا بِالْحَيَاةِ مَعَ فَارِقِ الزَّمَنِ.

أَنْتِ أَكْثَرُ فِتْنَةٍ لِأَشْخَاصٍ اسْتَلُّوا مِنْكَ نَبْضَ إِشْرَاقَةِ مَارْلَيْنِ
مُونَرُو كَمَا اسْتَلَّ مِنْ عُيُونِ مُصَابِي التَّحْرِيرِ أَيْقُونَتَهَا الْعَفِيفَةَ
وَأَزَرَتِ الْقُبْلَةَ الَّتِي اجْتَا حَتَّ جَبِينِ الْقَتِيلِ فِي مَشْرَحَةِ
زَيْنُهُمْ أَهْلَهُ.

عُيُونُهُمْ أَكْثَرُ إِثَارَةٍ وَفِتْنَةٍ لِرِصَاصِ الْقَنَاصِينَ
عُيُونُهُمْ أَكْثَرُ جَمَالًا مِنْ عُيُونِ الْمَهَا
وَكَأَنَّ هَدَفًا لِرِصَاصَةٍ تُصَيِّبُهَا بِالنَّزِيفِ وَالْعَمَى

يا صَدِيقَتِي لَكَ فِي الثَّوْرَةِ حَالٌ تَنْغَمِسُ فِي أَحْوَالِ الثَّائِرِينَ
مَنْ أَبْنَاءِ الْمِيدَانِ.

• ثَمَّةَ امْرَأَةٍ

ثَمَّةَ امْرَأَةٍ تَعْوِي مِنَ الْأَلَمِ
ثَمَّةَ خَوْفٍ فِي قَلْبِهَا
ثَمَّةَ جَوَارِحٍ تَنْزِفُ فِي الطَّرِيقِ.
فِي الْأَسْفَلِ ثَمَّةَ رِجَالٍ مَحْمُومُونَ
وَنِسَاءً مَحْمُومَاتٌ
وَأَطْفَالَ دُونَ الصَّخْبِ
يُتَرَجَمُونَ أَجْسَادَهُمْ صُرَاخًا
ثَمَّةَ شَوَارِعُ وَأَسْفَلَتْ
وَيَنَابِيعُ دِمَاءٍ تَنْفَجِرُ بِعُرُوقِ الطَّرِيقَاتِ
ثَمَّةَ مَا يَقُولُ إِنَّ وَطَنًا تَحَرَّرَ مِنْ مَأْزِقِ

اندلَعَ شَعْبُهُ فَجَأَةً فِي الشَّوَارِعِ
 ثَمَّةَ عَيْنٍ لَا تَرَى مَجْدَ الشَّارِعِ
 أَرَادَتْ أَنْ تَفْقَأَ الْعُيُونَ كَيْ لَا نَرَى حَقَّنَا
 وَأَنْتِ بِجَانِبِ نَافِذَتِكَ تَكْرِينَ الْعَالَمَ مَرَّةً وَاحِدَةً
 تَزْمِينِ الْحَاضِرِ فِي لَمَّةٍ يَدِ
 عَالِمِي وَتَدُّ رَاسِخٍ، قُلْتَ
 وَعَالَمُكَ حَرَكَةً فِي الْكُونَ
 سَتُكُونِينَ فِي بَرَاءَةِ الدَّمِ إِذَنْ
 دَلِيلًا عَلَى وَضُوحِ الرُّؤْيَا
 سَتَشَبِكِينَ وَطَنَكَ حِينَ تَسْمَعِينَ رَجُلًا يَصْرُخُ أَمَامَكَ
 وَأَنْتِ فِي النَّافِذَةِ: الشُّعْبُ يُرِيدُ
 فَتَرِقُ وَرَدْتُكَ لِهَتَافِهِ
 تَنْزِلِينَ إِلَى تَغْيِيرِ وَضْعِكَ مِنْ سَلْبِيَّتِهِ الْوَاضِحَةِ
 لِفَعْلٍ شَدِيدِ الْمِرَاسِ

هُنَا تَنْزِلُ امْرَأَةٌ تُطَالِبُ بِوَطْنِ
امْرَأَةٍ كَانَتْ عَالِمُهَا وَتَدَارِاسُهَا
فَأَصْبَحَ عُرْيُهَا حَرَكَةً فِي الْكَوْنِ
تُصْبِحُ امْرَأَةً فِي عُيُونِنَا.

• أولادُ الفكرةِ

القَصَائِدُ بَنَاتُ أَفْكَارِنَا
لَكِنَّا نَحْنُ أَوْلَادُ الْفِكْرِ
القَصَائِدُ لَمْ نَقْلُهَا
كُتِبَتْ فِي الرُّوحِ
وَتَهَجَّتْهَا النُّشُوءُ
المَعْرِفَةُ قَاسِيَةٌ
مَعَ اخْتِزَالِهَا بِالْفِرَاقِ

لَمْ أَرِ الرُّصَافَةَ
وَلَا الْفُرَاتَ

لَكِنِّي التَّقِيْتُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
عِنْدَ حُدُودِ الرَّقَّةِ
فِي الرَّقَّةِ ذَاتِهَا
كُنْتُ شَهْرَ زَادٍ مُعَاصِرَةً
بِلَا شَهْرِيَّارٍ
لَمْ تَجْعَلْنِي دِمَشْقُ أَرَاهَا
إِلَّا بوسِيطٍ
إِذْنٌ لِنَلْتَقِ غُرَبَاءَ دَوْمًا
وَلتَكُنْ بَيْنَنَا.

فِي الرَّوْضَةِ
بَيْنَ رِيَاضِ الْغُوطِطَيْنِ
عَشَقْتُ بَرْدَى

عُرْقًا مِنْ عُرُوقِ الْمَحَبَةِ الْمَفْضِي
إِلَى الشُّرْيَانِ التَّاجِيِّ.

• العَابِرُونَ إِلَى الرُّؤْيَةِ

•
وَجُودُنَا مُلْغَزٌ؟ أَمْ أَنَّنَا نَتَوَهَّمُ؟



هَلِ الْكَوْنُ مُفَسَّرٌ مِنْ دُونِنَا؟

• هذا الكون

واسع هذا الكون عبر الملاحظات والعبر
ضيق حين نخط فيه حكمة
مقطع عبر الحديث
مشتت عبر المساحات
خائب ضمن الحب
منافق في ظل السياسة
مستفرد عبر ذواتنا
متخاذل عبر ذاته الوحيدة
حين تتجه إلينا.

• كعبارة عميقة

كَمَلَاكٍ أبيضَ السَّرِيرَةِ
كَمَلَاكٍ صَغِيرٍ ضَالٍ فِي البَرِّيَّةِ
أَتَحَرَّقُ لِمَعْنَى لَا تَتَعَقِبُهُ الشُّرُورُ
أَلْمَسُ الأَشْيَاءَ
أَسْكُنُ الأَمَاكِنَ
أَسْتَنْشِقُهَا كَعِبَارَةٍ عَمِيقَةٍ
مِنْهَا

تَتَكَوَّنُ غَرِيزَةُ البَقَاءِ وَالشَّهَوَاتِ
وَلَا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ خَلْقِ الإِنْسَانِ.

• النور الذي تجلّى

أضمتُ
اللغةُ وحدها في الكلامِ
أكتبُ
كأنني أكشفُ جلدَها بسكينٍ
الجسدُ ماوى لينات آوى
اللسانُ عضلةٌ رخوةٌ من حديثٍ
يتتابني الحزنُ،
أظلمُ خافيةً عن مصدرِ النورِ الذي تجلّى
سممتُ هذا الطريقَ الطويلَ إلى المعرفةِ.



اشتغالٌ بالخفي من البواطنِ أم ماذا...؟

• رَوْنَقُ الْحِكَايَةِ

الْحَضْرَةُ الشَّرِيفَةُ
الْخَلِخَالُ وَالذُّفُّ
كَدُّ الْمَتَكْدَرِينَ فِي الْحَيَاةِ وَالْمُبْتَلِينَ
عَالَمٌ مِنْ وَصْلِ وَسَرْدٍ

يَا عَالِمِي الْقَدِيمِ
اسْتَعِدْ رَوْنَقَ الْحِكَايَةِ.

• طُرُقُ نَسِيرُهَا

تَعَبْنَا
شِرَاعَ السَّفِينَةِ فِي الْأُفُقِ
الصِّيَادُ فِي غَمْرَةِ الْمَاءِ
شِرَاعٌ فِي الْمُنْتَصَفِ وَالْمَاءُ أَسْوَدُ.
الْأَسْوَدُ تَأْكُلُ الْفَرِيْسَةَ
الْحَضْرَةَ الشَّرِيفَةَ
أَقْوَالُ الْمُتَصَوِّفَةِ
طُرُقُ نَسِيرُهَا عَمْدًا وَبَحْثًا
كُلُّهَا تَصِلُ وَلَا نَبْدَأُ إِلَيْهَا.

• وعاء الأيام

الأيامُ تَجْمَعُ العُمَرَ
اللحظاتُ تَفْرُطُ رُمانَ ذكْرِياتِها
للذكرياتِ وعاءُ الأيامِ التي مَضَتْ
ونحنُ أسرى القيامةِ.

• الضفَّة الأُخْرَى

الوَجُودُ فِي الوَعْيِ
الوَعْيُ فِي الإِبْدَاعِ
الإِبْدَاعُ فِي عَتَبَةِ المَدَى
كَيْفَ تَبْدُو الضَّفَّةُ الأُخْرَى؟



مَا الَّذِي يفسِّرُ ذَوَاتِنَا؟

• الْحَالُ مِنَ الْحَالِ

يَا لَيْتَهُمْ تَعَلَّمُوا تَكَرَّارَ الْأَحْرُفِ
تَكَرَّارَ الْكَلِمَاتِ وَالْجُمَلِ الَّتِي فِي الْقَلْبِ
لِتُصْبِحَ مُسْتَقْرَةً لِمَعْنَى
الْحَالِ مِنَ الْحَالِ.

• خَلَفَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ

خَلَفَ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الَّتِي تُحِيطُ بِنَا
عَوَالِمٍ مِنْ أَثِيرٍ وَدُخَانٍ
خَلَفْنَا عَوَالِمٌ وَأَحْبَبَةٌ وَأَسَاطِيرُ
خَلَفَ الدُّخَانَ لَا شَيْءَ غَيْرِنَا.

• رَمَشٌ

رَمَشٌ لِلْبُكَاءِ
رَمَشٌ لِلطَّرِيقِ
الطَّرِيقُ مَحْفُورَةٌ بِالرُّؤْيَةِ
الرُّؤْيَةُ مِنْ عَيْنِ
رَمَشُهَا سَاقَطٌ فِي الْبُكَاءِ
لَا عَيْنَ لِعَمَاءِ قَلْبِ.

• كي لا ننام

لا يفرغُ الهمُّ من نِزواتنا
لا تمتلئُ الرِّيحُ إلاَّ بصوتنا
نحنُ أوْهامٌ تسيروُ وتبْطئُ
نمضي ذاكِرةً نكبُّها في الورقِ
كي لا ننامَ عاقليْنِ تحتِ شجرةِ السِّلْمِ.

• سُرُّكَ

بِنُقْطَةِ مِنَ الْحَبْرِ الَّذِي رَشَقَ الْوَرَقَةَ وَانْهَمَرَ بِالْكَلامِ،
يَسْرِي سُرُّكَ فِي دَوَامِ الْبَدءِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي.

• عَيْني

عَيْني عَيْنُ الْحَيَاةِ وَاقْتِبَاسُ الطَّبِيعَةِ لِأَنَّ تَكُونَ وَرَدَةً
كُلُّ افْتِعَالٍ يَقْظَةُ ضَمِيرٍ تُعَلِّقُ رُوحِي فِي السَّقَمِ
أُصْبِحُ ضَمِيرًا يَا بَسًّا.

• الضوء حليف النهار

الضوء حليف النهار،
الخفوت حليم بالمتحابين،
بالذبول، بالضعف،
بتأكل الخيزران،
بشفاة الجنة.

• شَكْلُ الْعَالَمِ

كُلُّ الذَّنَابِ تَنْهَشُ الْفَرِيْسَةَ
كُلَّ الْفَرَائِسِ أَضْحِيَاتُ الْعَالَمِ
مَرَارَاتُهُ شَهَوَاتٌ لَمْ تَكْتَمَلْ.
يُرْعِبُنِي شَكْلُ الْعَالَمِ
تُرْعِبُنِي الصُّورَةَ.

• إني رأيتُ

رَأَيْتُ
كَأَنِّي مَرَرْتُ عَلَى سَاحَةِ
كَأَنَّ السَّاحَةَ رَأَتْني
كَأَنَّا مَرَرْنَا
وَرَأَيْنَا مُرورَنَا هُنَاكَ

إِنِّي سَمِعْتُ
كَأَنِّي أَنْصِتُ لِلْحَدِيثِ
كَأَنَّ الْحَدِيثَ سَمِعَنِي
كَأَنَّا أَنْصَتْنَا
وَسَمِعْنَا حَدِيثَنَا الصَّامِتَ هُنَاكَ.

• ابنة ضالتي

أبدأ بالليل
وأظلم قبله
أبدأ بالفيضان
ولا أنتهي
تتعقبي ضالتي
أبدأ بالكرة الأرضية
أبدأ حيث تصعقني الكوارث
أنا ابنة ضالتي
شئتني الدروب
وسقمت مني الحياة.

• سُلمِ الوَعِي

الرِّفْقَةُ حَامِيَةُ الرُّوحِ
الصِّحَّةُ عَلَى كَفِّ الرَّحْمَةِ
السَّكِينَةُ مِنْ بَوَادِرِ الشُّفَاءِ
لَا مَنَحَى عَنِ الرَّمْزِ وَشَاكِلَتِهِ
تَلْتَوِي الْأَقْدَامُ عَلَى سُلمِ الوَعِي
فكُلُّ خَلَلٍ مَسْتُورٌ،
وَكُلُّ عِلْمٍ مُضَاءٌ بِالفِكرَةِ.

• أَلْفُ وَرْدَةٍ

انتظرْتُها عَبْرَ النَّظْرِ
عَبْرَ التَّأْمُلِ وَالنَّافِذَةِ
انتظرْتُها بِالكَلامِ وَالسَّهْوِ
انتظرْتُ وَأَنَا أَكْتُبُ وَأَنْظُرُ
أَنْ تَتَفَتَّحَ
فِي بُسْتَانِ الحَيَاةِ.

• طَلَاوَةُ الْكَلَامِ

نُسْخَةٌ حَارَّةٌ مِنْ جَسَدِ فَاتِرٍ
نُسْخَةٌ مِنْ طَلَاوَةِ الْكَلَامِ
يَدٌ عَلَى سَاقِ مُهَشَّمَةٍ
رِعْشَةٌ فِي الذَّهْنِ لَا تَغِيبُ
نُسْخَةٌ مَمْهُورَةٌ بِالْعَذَابِ
نُسْخَةٌ مَكْرُورَةٌ مِنَ الْإِيَّامِ.

• بَاقَةٌ مِنْ أَلَمٍ

أَتْرُكُ يَدَيَّ تَتَأَكَلُ بِلَمْسِهَا،
أَتْرُكُ نَظْرَتِي الْجَوَابَةَ

فِي الشَّوَارِعِ
بَاقَةٌ مِنْ أَلَمٍ مُمَزُوجٍ بِيَقْظَةٍ،
مَرْوَحَةٌ عَاجِزَةٌ عَنِ تَحْرِيكِ الْخَوْفِ،
هَوَاءٌ يُزْحِزِحُ سِلْسَلَةَ الشَّكِّ.

• طَرِيقِ الْعَابِرِينَ

وَجَدْتُ اللَّيْلَ
وَجَدْتُ قَلْبِي فَارِعًا
وَجَدْتُني وَحِيدَةً
قَلْبِي تَنَاطَرُ فِي الطَّرِيقِ
طَرِيقِ الْعَابِرِينَ إِلَى الرُّؤْيَةِ.

• لا أقلّ من

لا أقلّ من كلمة
صوت ونفس
لا أقلّ من لمحة بصر
برق بين حروف
فم يقترب من المعنى
لا أقلّ من البراءة
والوحي ينزل.

• سُنَّةُ الْكَلَامِ

سُنَّةُ الْكَلَامِ

الْوَعْدُ

لَا يَنْبَغِي لِلْكَلامِ التَّأرُّجُحُ بَيْنَ الشِّفَاهِ

لَا مَنْزِلَةَ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ

لَا كَلِمَاتٍ تَمْضِي وَتَغِيبُ بَيْنَنَا

الثَّمَرَاتُ قَابِلَةٌ لِلسُّقُوطِ الْآنَ.

• في السيرك

يَعْرِفُ الْمَاشُونَ فِي السَّيْرِكِ
لَفْتَةَ الْعُنُقِ
وَاسْتِدَارَةَ الرَّدْفَيْنِ.
يَعْرِفُ الدُّخَانَ وَالْبَرْدَ الشَّدِيدَ
فَتَنَّتُهُمَا حِينَ يَعْبُرُ الْمَاشُونَ إِلَى السَّيْرِكِ
عِنْدَ لَفْتَةِ الْعُنُقِ وَاسْتِدَارَةِ الرَّدْفَيْنِ.

• كَيْفَ أَصْفُ

كَيْفَ أَصْفُ مَا يَحْدُثُ؟
وَأَنَا مُهْرَوْلَةٌ إِلَى الْقَاعِ.

كَيْفَ نَتْلُو الشُّعْرَ وَالدَّمَ نَازِفٌ مِنَ الْمُقْلَةِ؟

كَيْفَ نَضْحَكُ وَابْتِسَامَاتُنَا
تَسِيلُ مِنْهَا مَرَارَاتٌ؟

كَيْفَ نَحْيَا بَرَائِحَةَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَى عَابِرُونَ؟

كَيْفَ نَصِفُ وَنَحْنُ
فِي الْوَصْفِ الْمُبَاشِرِ أَشَدُّ؟

كَيْفَ نَقْفِزُ مِنَ الْجِسْرِ فَجْأَةً
لِنَتَحَوَّلَ إِلَى بَقَايَا ذِكْرِي
تَتَنَاطَرُ فِي الْهَوَاءِ؟

كَيْفَ نَمُدُّ الْوَرْدَ، وَالشَّوْكَ قُبْلَةً
تَجْرُحُ الشِّفَاهَ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ الْمَلَامِحَ وَنَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَاتِ
بَيْنَ الصُّورَةِ وَالْعَدَمِ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ الْمَلَامِحَ وَلَا نَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَاتِ
بَيْنَ الصُّورَةِ
وَالرُّوحِ الْمُتَحَفِّزَةِ لِلطَّيْرَانِ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ الصَّوْتَ، وَالنَّبْرَةَ تَصْرُخُ
كَفَى، الصَّرَاخُ يَعُودُ لِلْكَلِمَاتِ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ الصَّوْتَ فِي الْكَلَامِ
وَنُصَدِّقُ أَنَّ الْكَلَامَ جَدِيدٌ؟.

• الغِيَابُ جَاءَ

الغِيَابُ جَاءَ

•
الرُّوحُ مُعَلَّقَةٌ.

• امرأةٌ تحت مظلةٍ

امرأةٌ تحت مظلةٍ
تحتمي من الحبِّ
تلوك هذيانها

.....

إنَّها تغرقُ في المطرِ.

• مَا وَقَعَ مِنْهَا

أَمَّا مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي اللَّحْظَةِ
لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ
لَوْ اِمْتَلَكْتُ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ حَبَّةٍ
آه، لَوْ اِمْتَلَكْتُ
سَتَبْدُو كِلَاسِيكِيًّا.

• رمزٌ .. وَيَفِرُّ

كَلَّمَا فَتَحْتَ مَسَاءَهَا لِلأَقْوِيلِ
سَكَنْتَ فِي دَمِي
اسْتَقْبَلَتْهَا العَوَاطِفُ وَالأَمْكِنَةُ
ازْدَهَرِي إِذْنِ يَا رَوْعَتِي
هَدَّئِي مِنْ رَوْعِكَ المَشْتُومِ
لَا حَدِيثًا جَانِبِيًّا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الإِثَارَةِ
رَمَزٌ وَيَفِرُّ مِنْهُ نَجْمٌ
نَجْمٌ وَيَعُودُ مُحْرَزًا حَيَاةً.

• قُولِي شَيْئًا وَاعْبُرِي

قُولِي شَيْئًا
لَا تُحَدِّقِي فِي الْكَوْنِ
أَيْتَهَا السَّاكِنَةُ
قُولِي شَيْئًا وَاعْبُرِي
الْغَلِيَانُ مُطَابِقٌ لِلْخُلُودِ
حَيَاتِكَ خَرَزٌ مُلَوَّنٌ
أَوْشَكَ أَنْ يَنْفَرَطَ
حَيَاتِكَ وَهَمٌّ
كَأَدَّ أَنْ يَتَشَكَّلَ
قُولِي شَيْئًا

لا تُحدِّقِي في المرآة
لن تظَلَّ صُورَتُكَ فيها
صَوْتُكَ، أُنِينُكَ، غِنَاؤُكَ
صُراخٌ يُدَوِّي
كلُّهُ ذهبَ في العدمِ
ما زلتِ في السَّرِيرِ
تَغُطِّينَ في النَّوْمِ
ثمَّ تَنهَضِينَ لِتُحدِّقِي في الكونِ
ولا تَقولِينَ شَيْئاً.. لا شَيْءَ إِذْنُ.

• انتظري ثمَّ عودي

انتظري ثمَّ عودي
نامي على الأريكةِ
مُدِّي سَاقِيكَ عَلَى الْمِسْنَدِ
نامي أَيَّتَهَا الخَدِيعَةُ
انتظري ليكْتَمَلِ صَمْتُنَا
يا أَرْمَلَةَ الشَّيْطَانِ
يا مَلَكَ الحُبِّ فِي ذِرْوَتِهِ
يا الخَدِيعَةَ، يا الخَدِيعَةَ نامي
ثمَّ قُومِي لِنَقُولِي: لَا شَيْءَ حَدَثَ

إِنَّمَا رَعِشَةُ الْمَفَاصِلِ
حِينَ يَتَوَثَّبُ الْجَسَدُ
وَيَنْحَسِرُ الرَّدَاءُ عَنْ كَذِبِكَ.

• بِمَخَالِبِ قِطَّةٍ

كَمَا يَلِيقُ بِامْرَأَةٍ
خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا
نَامَتْ عَلَى أَرِيكَةٍ صَغِيرَةٍ
تَسَعُ أَحْلَامَهَا
تَسَعُ جَسَدَهَا وَالْأَرْقَ.

كَمَا يَلِيقُ بِجَسَدِهَا
اسْتَلَقَتْ عَلَى ظَهْرِهَا الْعَرِيضِ
تَرَكَتِ التُّجُومَ تَسْقُطُ عَلَيْهَا مِنْ عَلٍ
وَهِيَ تَقُولُ عُذْتُ بِمَخَالِبِ قِطَّةٍ شَرِسَةٍ
وَفَمَّ يَلُوكُ الصُّرَاخَ.

• اعْبُرِي النَّهْرَ

اعْبُرِي النَّهْرَ
لَا شَيْءَ غَيْرِكَ يَعْبُرُ فِي الْمَسَاءِ
كَوْنٌ يَتَحَرَّكُ فِيهِ الْخَلْقُ
خَلَقَ يَنْشَأُ مِنْ جَدِيدٍ وَالْحَيَاةُ تَتَوَالَى

لَا نَنْطِقُ الْكَلِمَاتِ
الْكَلِمَةُ طَلَسَمٌ وَلَذَّةٌ
تُخْرِجُ السَّحْرَ مِنَ الْغُرْفَةِ

اعْبُرِي أَيَّتَهُ الْكَلِمَاتُ
نَهْرٌ أَمَامَكَ
أَمَامَنَا حُرُوفٌ وَنِقَاطٌ.

نُقْطَةُ فَوْقَ حَرْفٍ
نُقْطَةُ تَحْتَ حَرْفٍ
وَحُرُوفٌ بِلَا مَعَانٍ تَعْبُرُ
يَكُونُ لَهَا تَجْسِيدٌ فِي الْبَرِّيَّةِ.

•
أَنَا مِلْنَا طُرُقَاتٌ لَا تَتَقَاطَعُ عِنْدَ السَّلَامِ.

• لماذا

لَمَّاذَا تُغْلِقِينَ بَابَ الْبَيْتِ وَالصُّنْدُوقَ وَنَفْسَكَ؟
تَسْكُنِينَ الْخَوْفَ، لَمَّاذَا؟
رَمَيْتِ مَفَاتِيحَ الْأَقْفَالِ وَأَنْتِ تَهْدِينَ بَتْرَاتِيلَ وَعِبَادَاتِ
وَآيَاتِ
تَمْسِينَ بَتَعَاوِيزِكَ وَجَهَ الشَّرِّ وَالْبَشَرَ الْأَشْرَارَ
تُقَدِّمِينَ حَيَاتِكَ خَاتَمًا لِيَدِ الرَّعْبِ
تَمُوتِينَ خَوْفًا مِنْ مَوْتِ الْغَدِ
الْحَيَاةَ جَمِيلَةً وَتُعَاشُ
لَا تُغْلِقِي الْأَبْوَابَ بِأَقْفَالِ
لَا تُوَصِّدِيهَا عَنْ قُلُوبِ تَنْبُضُ

الحياةُ لمرةً

الموتُ مرَّةً

بينهما يَسْتَقَرُّ جَسَدُكَ فِي الْهَرَمِ بَطِيئًا أَوْ سَرِيعًا
بَيْنَمَا جِلْدُكَ يَتَهَدَّلُ وَالْأَقْفَالُ عَلَى فَمِكَ، قَلْبِكَ، جَسَدِكَ،

وَرُوحِكَ

كَيْفَ تَنْعَمِينَ بِالنَّوْمِ مَلِيئَةً وَثَقِيلَةً بِالْحَدِيدِ؟

كَيْفَ لَا تَسِيرِينَ إِلَّا خُطْوَاتِكَ الْوَحِيدَةَ مَعَ السَّرِّ؟

تَبُوحِينَ بِكَلِمَاتٍ فَضْفَاضَةٍ

لَا تَقُولِينَهَا فِي الْمُوَاجَهَةِ

فَجَوَاتُ الْحُزْنِ تَمَلَأُ تَجَاوِيفَ عَقْلِكَ

تَخْضَعُ لَهَا أَفْكَارُكَ

كُونِي حَجْرًا وَارْمِيهِ فِي الْمَجَازِفَةِ بَدَلًا مِنْ لُعْبَةِ الْمَتَاهَةِ

كُونِي نَفْسًا طَيِّبَةً أَوْ شَرِيرَةً وَعِيشِي

بدلاً من كَوْنِكَ ضَيْقَةً كَثُوبٍ وَحِيدٍ يَرْتَدُّ لِلطَّبِيعَةِ مُحَاصِرًا
بدلاً من كَوْنِكَ قَبْرًا لِلذُّكُورِيَّاتِ تَنَعَّمِينَ فِيهِ بِالْخَوْفِ
كُونِي شَيْئًا أَوْ امْرَأَةً فِي الْكَوْنِ، كُونِي
تَحَرَّكِي كَيْ لَا يَرُكِدَ مَاءُ الْحَيَاةِ فِيكَ
تَحَرَّكِي مُبْتَسِمَةً أَوْ حَزِينَةً
لَوْ أَخْفَقْتَ تَحَرَّكِي
الزَّمْنُ يَمُرُّ بَيْنَ جِلْدِكَ الْمَتْرَهْلِ وَالْأَقْفَالِ.

•

الخَارِجُ الطَّرِيقُ لَا يُبْقِي مَا بِالِدَّاخِلِ مِنْ يَقِينٍ يَنْهَارُ.

• عَالَمٍ مِنَ الْكَرْتُونِ

كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى مَشَاجِرَاتِنَا الصَّغِيرَةِ أَقُولُ:
لَا يُمَكِّنُ أَنْ أَظَلَّ فِي عَالَمٍ مِنَ الْكَرْتُونِ.
كُلَّمَا هَمَمْتُ أَنْ أَضْغَطَّ عَلَيْهِ كَيْ يَتَهَشَّمِ،
وَجَدْتُ رُوحًا بِحَجْمِ مَمْلَةٍ تَتَنَفَّسُ دَاخِلَهُ، فَأَنْتَظِرُ.

• كَقْطَعَةٌ دِيكُورٌ

كَقْطَعَةٌ دِيكُورٌ لَا تَفَاصِيلَ وَأَضِحَةٌ لَهَا..
كَانَ شَخْصٌ دَاخِلَ شَخْصٍ آخَرَ مِنَ الْأُنَانِيَّةِ،
شَخْصٌ دَاخِلَ صَوْتٍ مَنَّمَقٍ،
دَاخِلَ كُرْهِ مُزْدَوِجٍ، دَاخِلَ حُبِّ مَرْتَبِكٍ
دَاخِلَ حُبِّ، دَاخِلَ كُرْهِ، دَاخِلَ صَوْتٍ،
دَاخِلَ شَخْصٍ
أَسْمَعُ غِنَاءً وَحَدِيثَهُ وَالكَرْبَ.

• بَصِيصُ الرُّؤْيَةِ

التواكُلُ أَنبَاهُمُ الذَّلَّ
سَيَظَلُّ بَصِيصُ الرُّؤْيَةِ بِلَا مَعْنَى .

• أَيْقَظْتُهُ بِرَمْشٍ

كُلَّمَا تَوَاطَأَ مَعَ الْغَفْوَةِ
الَّتِي كَانَتْ عَمِيقَةً وَمَذْخُورَةً بِالْأَحْلَامِ
سَقَطَ رَمْشٌ فِي كُوبِ النَّوْمِ
فَتَخَثَّرَتِ الْأَحْلَامُ عَلَى سَرِيرِهِ.

• نَجْمَةٌ فِي السَّمَاءِ

تَمُرُّ حَيَاتُكَ
وَتَطْوِفُ
سُحْقًا لِلخِيَانَاتِ، مَا أَكْثَرَهَا!
نَعَمًا هِيَ اللَّحْظَةُ الَّتِي تَلِيهَا
نَجْمَةٌ تُضِيءُ فِي السَّمَاءِ.

• الغيابُ جاءَ

الغِيَابُ جَاءَ
مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ
جَاءَتِ الطُّيُورُ
حَمَلَتْهُ وَطَارَتْ
جَاءَ الْعَوِيلُ وَالصُّرَاخُ
أَنْتَظِرْنَا
النِّسْيَانُ جَاءَ
بَعْدَهُ جَاءَتِ الْحَيَاةُ
أَرْتَضِينَا وَقَبْلَنَا الْفَقْدَ
أَحْبَبْنَا حِينَ غَابُوا

أَحِبَّةٌ غَيْرُهُمْ جَاءُوا
وَحَلَّوْا
مَا غَيَّرُوا
دَفْقَةَ الْحُزْنِ الْقَدِيمِ
مَا غَيَّرُوا
رِعْشَةَ الْحُبِّ
مَا غَيَّرُوا
مَا فِي الْقَلْبِ
لَكِنَّهُمْ أَتَوْا
فَاسْتَجَدَّتِ الْحَوَاسُّ.

• ضَجِيجٌ^{١٨}

لَيْلٌ أَشْعَلَتْ فِيهِ نَوْرَكَ
فَاسْتَمْتَعَتْ بِضَجِيجِ
لَمْ يُنِصِتْ لَهُ عَابِرٌ سَبِيلٍ.

تَذْهَبُ لِتَتَعَدَّ شَمْسُكَ
فَتَفْتِنُ السَّتَائِرَ الَّتِي تَحْلُمُ بِطَيْرَانِهَا.
لَمْ تُظْلِمِ الْغُرْفُ فِي الضَّوْضَاءِ

تَسْتَظِلُّ أَجْسَادُنَا
بُخْفَوَاتِ الْوَهْجِ
فَنَوْقُظُ الْأَبْوَابَ
الَّتِي نَدُقُّ لِنَدْخُلَ.

• لو

لو قَسَمْتُ نَفْسِي
وَأَشَعَلْتُ شَوْقِي فِي نَصْفِ
لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ
إِلَّا حَرِيقًا دَائِمًا.
لو ظَلَّ الْوَقْتُ الَّذِي أَهْدَرْتُهُ
مَا كُنْتُ لِأَكُونَ إِلَّا مَتَاهَةً
أَوْ عَرَبَةً تَجْرُهَا الْخِيُولُ فِي شَارِعِ الْمُعْزِ
أَوْ طَرِيقًا تَسْتَظِلُّ الْهَوَامُّ فِيهِ
مَنْ تَكْدُسُ الْفَقْرَ عَلَى جَانِبِيهِ
بِحِضْنِ دَافِيٍّ وَخَيْبَةِ كَبِيرَةٍ.

• هِدَاةُ نَفْسِكَ

إِنْ كَبَّرْتَ عَامًّا
صَادَكَ الْعُمُرُ فِي مَعْقَلِهِ
اْمَلِكِ الْأَيَّامِ
هِيَ مَلِكٌ لِمَالِكِيهَا
الْغَدُّ أَجْمَلُ إِنْ وَدِدْتَ
غَيْرَ أَنَّهَا الْكَلِمَةُ صَامِدَةٌ
مَعَ ذَلِكَ
حِينَ كَانَتْ قَدَمَاكَ تُسَلِّكُ مَسْرَبًا
حِينَ أَخْطَأْتَ السَّيْرَ
كُنْتَ تَحْمِلُ الثَّلْجَ

تَصَبُّ الكَلِمَاتِ الحَارَّةِ عَلَيَّ مَهَلٍ
أَنْتَ أَكْثَرُ مُلَاءَمَةً لِلْحُبِّ
غَيْرَ أَنَّكَ كُنْتَ هُنَاكَ
تَبزُغُ فِي الصَّمْتِ
تَنْهَرُ قَلْبَكَ لئَلَّا يَحْتَمِلَ السَّقُوطَ
نَمَتَ فِي الصُّورَةِ
خَرَجْتَ مُحَلِّقًا فِي الرَّنِينِ
رِنِينِ الأَقْدَمِينَ قَبْلَكَ.
حِينَ انْتَبَهُوا
كُنْتَ تَطُوفُ اللَّيْلَ
تَمُدُّ اليَدَيْنِ أَمَامَ الظَّلَامِ
تُسْرِحُ هَدَايَتَهُ
وَهَدَاةَ نَفْسِكَ
تَسْكُبُهَا فِي البُّحَيْرَاتِ المُرَّةِ.

• الرغبةُ

الرغْبَةُ عارِمةٌ
تُطَلُّ عَلَى عَتَبَاتِ الْمَكَانِ
تَسْمَعُ فَحِيحَ النَّوْمِ وَالْكَوَابِيسِ
فَوْقَ جَبْهَةِ الْقَادِمِ
عَبْرَ الْوَسَائِلِ وَالْخَوَاتِيمِ
ضَمْنَ إِشَارَاتِ الْبَدْءِ
وَأَنْتَ لَا تُحْرِكُ نَظْرَةً
أَنْتَ لَا تُثِيرُ شَعْبًا
أَنْتَ مُجَرَّدُ كَلِمَةٍ.

• بِأَصَابِعِ عَاشِقَةٍ

تَجْلِسُ عَلَى مَقْعَدٍ
تَرشُفُ قَهْوَتَهَا
تَكْتُبُ عَلَى وَرَقَةٍ بَيضَاءَ
بِقَلَمِ أَسْوَدٍ
هَكَذَا يَكُونُ الْوَصْفُ بَاهِتًا
كَصُورَةٍ فِي بَرْوَاذٍ
مُعَلَّقٍ عَلَى حَوَائِطِ الرَّغْبَةِ
كَأَيُّقُونَةٍ لَا لَحْمَ وَلَا دَمَ
لِصُورَةٍ أَكْثَرَ أَمْنًا.

أَمَّا حِينَ يَتَعَلَّقُ الْوَصْفُ بِالسَّرِّ
بَيْنَ رَشْفَةٍ وَحَرَكَةِ الْحُرُوفِ
عَلَى طَبَقَةِ الرُّوحِ
مَعَ شَخْصٍ غَامِضٍ، مُسْتَوْعِبٍ
سَائِرٍ فِي سَيْلَانِ عُرُوقِهَا
يَكُونُ الْوَصْفُ بِأَنَّ
تَجَلَسَ عَلَى الْمَقْعَدِ
قَدَمَاهَا وَتَدَا مَرْمَرٌ
تَرَشَّفُ قَهْوَتَهَا
بِشَغْفٍ شَفْتَيْنِ لِلْقُبَلَاتِ
تَكْتُبُ عَلَى نَبْضِهَا
بِقَلَمٍ تُحَفُّ بِهِ
أَصَابِعُ عَاشِقَةٍ

لَكِنَّهَا لَا تَعْرِفُ كَيْفَ تَكْتُبُ
كَلِمَةَ "أُحِبُّكَ"
دُونَ حُضُورِ الْجَسَدِ.

• الكُونت

شَدَدَتْ خَيْطًا
رَبَطْتُهُ بِهُدْبِكَ كَيْ لَا يَسْقُطَ
كَانَ حُلْمُكَ أَيُّهَا الْكُونت
الَّذِي اسْتَوَلَى عَلَيَّ
غُرْفَةَ الْمَحْظِيَّةِ ذَاتِ الْحَوَائِطِ الْحَمْرَاءِ
وَالصُّورِ الْعَارِيَةِ وَالْأَهْدَابِ الطَّوِيلَةِ
أَنْ تَنَامَ فِي سَرِيرِهَا الْفَارِهِ
أَنْ تَسْتَيْقِظَ وَأَنْتَ مَا زِلْتَ فِي النَّوْمِ
وَكَأَنَّكَ تَتَرَجَّلُ مِنْ فَوْقِ جَوَادِ بُنْيٍ
تَسُلُّ سَيْفَكَ الْحَشْبِيَّ،

تَقُولُ: يَا لَهَا مِنْ غَبِيَّةٍ، رَحَلْتُ
وَأَنَا بِسَيْفٍ خَشْبِيٍّ أُطَارِدُ الرِّيحَ،
وَالْمَاضِي لَا يَسْتَجِيبُ
انْتَبَهْتَ وَضَحَكَتَ
سَلَّلْتَ خَيْطًا مِنْ قَمِيصِكَ
حِينَ غَفَلْتَ؛ نَامَ هُدُبُكَ
وَلَمْ تَسْتَيْقِظْ ثَانِيَةً قَطُّ.

• في الممرِّ

بَيْنَ الْغُرْفَتَيْنِ
فِي الْمَمَرِّ الْمُعْتَمِ
صَوْتُ الذِّكْرِيَّاتِ
وَاحْتِكَاكُ الْأَمِّ بِالصُّرَاخِ
بَيْنَ الْغُرْفَتَيْنِ
فِي الْمَمَرِّ الْمُضِيِّ
التَّصَاقُ الْجَسَدَيْنِ
النَّوْمُ عَرَايَا فِي الْمَمَرِّ
قَبْلَ الْوُصُولِ لِإِحْدَى الْغُرْفَتَيْنِ

وَشَاخِ الْمَرْأَةِ
سَجَائِرُ مُطْفَأَةٌ
حَوَارٍ خَفِيفٌ
بَيْنَ الْغُرْفَتَيْنِ

فِي الصَّلَاةِ مَقْعَدٌ هَزَّازٌ
سَجَّادَةٌ
شُبَّانٌ كَبِيرٌ

الصَّلَاةُ نَهَايَةُ الْمَمْرِ
فُسْحَةُ الْبَيْتِ
مَزَاجُ الضِّيَافَةِ
بَعْدَ الْغُرْفَتَيْنِ
وَالْمَمْرِ.

• ابتسامة المطر

المَطْرُ يَسْقُطُ فِي الْخَارِجِ
دُمُوعَ فِرَاقٍ عَزِيزِ.
المَطْرُ يَرُخُّ فِي الدَّاخِلِ
قَسْوَةَ النَّفْسِ الَّتِي بَلَ رَحْمَةٍ.
القَسْوَةُ ابْتِسَامَةُ المَطْرِ
اليَوْمُ جَمِيلٌ بَارِدٌ بَعْضَ الشَّيْءِ،
مُمَطَّرٌ مِنْذَ أَمْسٍ لَيْلًا
النَّافِذَةُ مَفْتُوحَةٌ أَحْيَرًا
عَلَى حَدِيقَةِ خَضِرَاءٍ وَأَشْجَارِ
...
صَبَاحُ الْخَيْرِ.

• الحَيَّاتُ

الحَيَّاتُ البَهِيَّاتُ اللَّاتِي
أَيَقْظَنَ وَهَجًا
فُتَنَ بِسَرَائِرِ حَنِينِكَ
وَكُنَّ فِي القَلْبِ مَا إِنَّ وَطْئَنَ جَنَّةً
حِينَ اخْتَفَيْنَ أَخْفَيْنَ مَوَدَّةً
لَا حَ بَارِقُ يَتْلُو عَلَيَّ مَسْمَعِيكَ
لَا تَصْطَفِي غَيْرَهُنَّ
فِي غِيَابِ التَّوَقُّ إِلَى رُوحِ مُحِبِّ.

• هذه أرواحنا خُذها

أبي يزرع الفرح ويقطفه حبيبي
أبي يزرع الأشجار سوراً يكثر بيني وبينه
يدي تلتصق بالرّصيف لا يفرّقها الطريقُ
أبي يشتري الوردَ
نحن نزرعه سنابل حبّ مُضيءٍ
هذه أرواحنا خُذها
إن حوّلتها كفاً تمسحُ
هي أجدى وأجملُ
إن حوّلتها صوتاً لُذت بالحياة

لِيَتَّهَا صَوْتُكَ أَنْتَ
لِيَتَّهَا الْوَادِي يَخْضَرُّ فِي لِحْظَةِ الْمَطَرِ
يَا أَبِي، هَذِهِ رُوحِي تَسْبِقُنِي إِلَيْكَ.

• لا مَرَارَةَ بَيْنَنَا

لا مَرَارَةَ بَيْنَنَا

•

مَنْ مِّنَّا حَاضِرٌ فِيمَا يَقْصِدُهُ؟



مَنْ أَيْنَ يَأْتِي الْحُبُّ؟

• قُرْبٌ وَبُعْدٌ

أَلْمَحُ يَدُكَ تَسِيلُ عَلَى الْوَرَقِ
أَسِيرٌ مُخَالَفَةٌ
لِمَسَارِ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ.

• غِيَابُ

غِيَابُ وَرَقِيَّ بَيْنَنَا
لَوْ كَسَرْنَاهُ بِالْكِتَابَةِ
أَوْ أَعَدْنَاهُ إِلَى سَرِيرِهِ لِيَنَامَ
لَاكْتَمَلَ السُّرُّ.

• قَبْلَ أَنْ تَفْتَحَ الْبَابَ

قَبْلَ أَنْ تُغْلِقَ الْبَابَ
اتْرُكْ زَاوِيَةَ مُنِيرَةً تُضِيءُ هَذِهِ الْعَتَمَةَ
زَاوِيَةً تَفْتَحُ الْكَلَامَ عَلَى تَفَاصِيلِ الْيَوْمِ
تَتْرُكُ أَثَرَهَا عَلَى أَجْنِحَةِ الصَّمْتِ
حِينَ يَرِفُ حَوْلَنَا
حِينَ يَسِيلُ ضِحْكُنَا عَلَى الطَّاوِلَاتِ
يَخْفُتُ ضَوْوُهَا
وَتَنْفَرِجُ حَدِّتَهَا.

• قَبْلَ الْوَدَاعِ

قَبْلَ الْوَدَاعِ
اتْرُكْ قُبْلَتَكَ عَلَى الْخَدِّ تَرْبُوبُ
لَا وَدَاعَ دُونَ قُبْلٍ
تَفْتَحُ أَبْوَابًا بِزَوَايَا مُثِيرَةٍ
تُضِيءُ عَتَمَةَ الْأَيَّامِ.

• قَبْلَ أَنْ تَقُولَ

قَبْلَ أَنْ تَقُولَ
سَامِحِ الْأَيَّامَ الَّتِي خَذَلْتِكَ
الَّتِي تَسْرَبَتْ دُونَ أَثْرِ عَمِيقٍ
فِي الْحَيَاةِ
سَاحِهَا وَابْتَسِمَ.

• البَحْرُ هَادِيٌّ

الْبَحْرُ هَادِيٌّ
أَنْتَ مَوْجَتُهُ النَّائِمَةُ
الْأَسْرَارُ خَبِيئَةٌ غَامِضَةٌ
أَنْتَ فَتْنَتُهَا
الصَّرَاعُ الْخَفِيُّ
أَنْتَ وَاقِعُهُ الْحَتْمِيُّ
الْجَدَلُ عُصَارَةٌ دَمِكُ
نَفْسُكَ مُتَلَا حَقٌّ
يَرْكُضُ وَرَاءَ الْهَارِبِ فِي الْغَضَبِ
تَرْغَبُ فِي امْتِصَاصِ الْحَنَانِ

حَوْلَكَ الذُّبَابُ وَالْأُوبِيَّةُ
حَوْلَكَ فَرَاشَاتٌ وَفَاكِهَةٌ
تَسْحَبُ الْبَهْجَةَ مِنْهَا
لَكِنَّكَ تَسْقُطُ عَلَى الْعُشْبِ
فَتُسْكِنُ الزَّوْبَعَةَ.

• لا حُبَّ إِلَّا

لا حُبَّ إِلَّا بِاتِّسَاقِ الْجُمْلَةِ
وَدُخُولِ الْمَعْنَى مُرَادِفًا لِللُّغَةِ.

• الصُّعُودُ لِلْأَمَلِ

لَا تَقْلُ احْتَرَقْتُ شَوْقًا
الْفِتْنَةُ أَشَدُّ

وَالْحُبُّ يَحْرِقُ

لَا تَقْلُ وُزْعَتْ

بَيْنَ الْجَحِيمِ وَاللَّظَى

لَسْنَا أئِمَّةَ الشَّوْقِ هُنَا

فَالْكُونُ يُحَلِّقُ فِي الْفَضَاءِ

يَدُورُ

الْفَضَاءُ الَّذِي صَعَدَ السَّمَاءَ

الصُّعُودُ لِلْأَمَلِ أَيْضًا

لأحلام التي تدورُ

تدورُ

أما أقدامنا فراسخة على شوكٍ

شوكٍ أقسى من الحريقِ.

• لا مَهْرَبَ

لا مَهْرَبَ من انْفِصَالٍ
ولو بَدَمٍ غَزِيرٍ.

• يَا آدَمُ

يَا آدَمُ الَّذِي تَعَلَّمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
تَأْخُذُكَ بَنَاتُ الْجِنِّ اللَّاتِي فَطَرْنَ الْقَلْبَ
تَأْخُذُكَ الْغَانِيَاتُ بِتَأْوِهَاتٍ وَطَلَّاسِمَ
تَأْخُذُكَ الْمُدُنُ الْغَرِيبَةُ.

• لا مَرَارَةَ بَيْنَنَا

لا مَرَارَةَ بَيْنَنَا
إِلَّا أَنَّهَا الْمُصَادَفَةُ وَحَدَهَا
خَلَقَتْ مَرَارَتَهَا فِيْنَا
سَكَبْتْنَا فِي الضَّغِينَةِ

لا أَمَلَ فِي الرُّجُوعِ
لِن تَفْتِكَ الكَرَاهِيَةَ بِنَا
لِتَكُونَ أَشْلَاءُ المَحَبَّةِ
عَلَمًا لِلْبُغْضِ حَوْلَنَا

لَكِنَّهَا مَرَارَةٌ الذُّكْرَى حِينَ تَمُرُّ
عَلَى عَاشِقَيْنِ
يَتَذَكَّرَانِ حَالَهُمَا فِي السَّعِيرِ.

• مَنْ أَحَبُّ

مَنْ أَحَبُّ لَا يُحِبُّنِي
مَنْ لَا أَحَبُّ يُحِبُّنِي
مَا آكَلُهُ لَا أَحَبُّهُ
مَا أَمْتَنِعُ عَنْهُ أَذُوبُ فِيهِ
لِمَاذَا تَعُودُ عَقَارِبُ السَّاعَةِ
إِلَى لِحْظَةِ الْوَلَادَةِ وَالْغِيَابِ؟

• إني تبعك

إِنِّي تَبَعْتُكَ حِينَ أَتَيْتَ
وَحِينَ جَلَسْتَ عَلَى الْعُشْبِ
وَضَعْتَ رَأْسَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ
رَأْسُكَ يَهْذِي
يَتَهَجَّى الْكَلِمَاتِ
فَتَنْزَلُ الْحُرُوفُ
تَتَعَاْفَى مِنَ الصَّمْتِ
فَتَصْرُخُ
كُنْتَ تَنَامُ عَلَى الْعُشْبِ

يَدَاكَ مَمْدَدَتَانِ
وَرَأْسُكَ هَادِيٌّ
كَبْتَةُ أَصِيلَةٍ فِي حَدِيقَةِ الْعُمْرِ الْمُعْشَبَةِ
بِنَبَاتَاتٍ كَثِيرَةٍ
إِنِّي رَأَيْتُكَ حِينَ تَبَعْتَكَ
أَيُّهَا الْبَرَكَانُ الَّذِي
تَخْرُجُ الْحُمَمُ مِنْ فَمِهِ
ثُمَّ يَصْفُو
كَطِفْلٍ وَدِيعٍ.

• هل

هل فكّر النَّائِمُ
بدورَةِ الحَيَاةِ
في الأَحْلَامِ..؟

• حَرَقُ الْأَسْئَلَةِ

المَبْسُومُ فِي الفَمِ
وَاليَدُ تَضْغَطُ عَلَي حَنْقٍ مَا.
اشْتَعَلَ بِحَرَقِ الْأَسْئَلَةِ.

• فراقنا أماننا

فراقنا أماننا
يركض قبلنا
ويستقبلنا في المنحدرات

فراقنا صعب
لكنه دائما أماننا يمشي
يسرع الخطى
نراه معلقا في الضوء
لماذا تهتز الصورة سريعا
لماذا نسكب كأس البهجة

وَنَنَامُ فِي الْبُكَاءِ؟
أَلَكِي يَتَهَدَّلُ الْحُبُّ
وَيَنْسَكِبُ صَوْتُنَا فِي الْغَضَبِ
حَيْثُ تَضَارِيسُ عِظَامِنَا
تَخْتَرِقُ وَرَقَةَ الرَّقَّةِ؟

• حِينٌ تَنْحَدِرُ بِهِ السُّبُلُ

كُلُّ شَيْءٍ مُّحْتَمَلٌ مِنْ شَخْصٍ
خَاضَ كُلَّ الْحُرُوبِ مَعَ نَفْسِهِ
تَنَمُّ عَنْهُ تَنَاقُضَاتُ ذَاتِهِ
حِينٌ تَنْحَدِرُ بِهِ السُّبُلُ
فَلَا تُشْكَلُ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلًا

• قَبْلَ الْإِفْصَاحِ بِشَيْءٍ

إِبْدَاءُ النِّيَّاتِ،
قَبْلَ الْإِفْصَاحِ بِشَيْءٍ وَاضِحٍ وَجَلِيِّ،
اسْتِرْجَاعٌ لِإِرْضَاءِ الذَّاتِ دُونَ مُتَطَلِّبَاتٍ كَثِيرَةٍ.

• جَاءَتِ الْفَرِيْسَةُ

جَاءَتِ الْفَرِيْسَةُ
وَاللَّيْلُ جَاءَ
هَلْ كُنْتُ مُهْمَلَةً فِي الرُّكْنِ
أَمْ مُتَوَثِّبَةً فِي الرَّجَاءِ؟
أَسْبَقُ الْكَلَامَ
أَسْرِقُ الْحُرُوفَ
حَدْسِي يَقُولُ: انْتِظِرِي
أَعِيدُ مَا قُلْتُ
أَعِيدُ وَجُودِي قُرْبَكَ
تَفِيضُ رِقَّةً

أُعِيدُ صَوْتِي إِلَيْكَ
أَقُولُ اذْهَبْ
هَذَا الْغَرِيقُ يَسْكُنُ حَنْجَرَتِي
تُعِيدُ مَا قُلْتَ:
اذْهَبِي،
وَتَنْهَالُ أَصَابِعُ النَّهْيِ
لَا تَذْهَبِي
لَيْسَتْ قَدَمُكَ الَّتِي تَتَفَضُّ
لَيْسَ صَوْتُكَ الَّذِي احْتَبَسَ
إِنَّمَا الرُّوحُ تُفَارِقُ مَنْ تُحِبُّ.

• لا أنتظرُ منك

لا أنتظرُ أحدًا غيرَكَ
ولا أنتظرُ رَأْفَةً ضِنَنْتَ بِهَا عَلَيَّ
لا أنتظرُ أحدًا
البَابُ مُغْلَقٌ
لَكِنَّ الصَّوَاءَ يَشْتَعِلُ،
العَطْرُ يَفْوَحُ،
النَّافِذَةُ شَبَهَ مُوَارِبَةٍ لِحَدِيثِ جَانِبِيَّ
لا أنتظرُ أحدًا
لَكِنَّ الْإِنْتِظَارَ وَحْدَهُ يُغْرِي.

• عَالِقَةٌ فِي الرَّفِّ الْأَخِيرِ
مِنْ حَلَاوَةِ الرُّوحِ

•
أَهْرَؤُ مَشْلُؤَلَةَ الْحَرَكَةِ.

•
الصَّوْتُ فِي الْعَضْبِ صَوْتُ أَعْمَى.

•
أُعِيدُ تَأْصِيلَ يَوْمِي فِي الْحَيَاةِ.

•
لا تَبْحُ فَتُظْهِرُ وَلَا تَكْتُمُ فَتَشِفَّ.

•
مَا أَضْعَبَ اخْتِفَاءَكَ، مَا أَسْهَلَهُ.

•
ثُمَّ حِينَ انْتَبَهْتُ، اخْتَفَيْتَ كَلْمَحِ الْبَصْرِ.

عَالِقَةٌ فِي الرَّفِّ الْأَخِيرِ

•

نَامَتْ الشَّمْسُ، فَأَنْرَتْ.



نَيْتُكَ تَتَصَفَّى حِينَ تُضِيفُ السُّكَّرَ وَالْقَهْوَةَ مَعًا وَتَذُوبُ.



أَيْنَمَا حَلَّتْ تُكُنْ شَبَحًا.

•
ضِيَاءُ رُوحِكَ، نُورُ الْحَيَاةِ.



وَهَجُ اللَّيْلِ، ضَوْءُ الْعَتَمَةِ.



الطَّبِيعَةُ، صَدَى صَوْتِ لِي.

•
نَظْرَةٌ تَسْمَرْتُ، مَسْنِي وَهَجُهَا.



دَمْعَةٌ تَفِرُّ، مِنْ عَيْنٍ لَا أَرَاهَا.

حَيْرَتِي نَظْرَةٌ مَرَّتْ وَاکْتَفَتْ.



لا قَرَّارَ فِي الحَيَاةِ وَلَا فِرَّارَ مِنْهَا.

• خُذْ مَا تَشَاءُ

خُذْ مَا تَشَاءُ وَاتْرُكْ مَا تَشَاءُ
فَإِنَّكَ مَسْحُورٌ بِمَا تَأْخُذُ، مَرَّ صُودٌ لِمَا تَتْرُكُ.

• النسيانُ

لا بذرةً هو ولا ثمرةً تُؤْكَلُ
إنما نواته تُبْطَلُ الدَّوْرانَ حَوْلَكَ
لإِضْاءةِ الكَوْنِ وتَكَرَّارِ الحَيَاةِ.

• لَحْظَةٌ وَمَرَّتْ

لَمْ تَكُنْ لَحْظَةً تَفَكِيرٍ عَمِيقٍ
التَّقْتَهُ فِي لَحْظَةٍ

مُجَرَّدُ لَحْظَةٍ أَغْوَاهَا كَلَامُهُ

حِينَ تَقَدَّمَتْ بِنَفْسٍ شُغُوفَةٍ
تَعَثَّرَتْ فِي الْحُبِّ وَانْشَغَلَتْ

لَحْظَةً وَمَرَّتْ

مَرَّ مَعَهَا وَتَرَكَهَا فِي طَرِيقٍ

فِي اللَّحْظَةِ التَّالِيَةِ

كَانَ الْمَوْتُ قَدْ أَجَّلَ مَوْعِدَهَا مَعَ الْحُبِّ.

• أثري في الحياة

وَقَفْتُ عَلَى الشَّبَاكِ
انْتَهَرْتُ

سَهَمْتُ فِي السَّرَابِ كَشْيِءٍ يُمُرُّ
وَلَا يَتْرُكُ أَثْرًا

أثري في الحياة في مهبِّ الرِّيحِ.

• الصُّورُ

الصُّورُ تَمْحُو مَلَامِحَ الزَّمَنِ
تَشِي بِمُتَغَيِّرَاتِ الْجَسَدِ
تَفْضُحُ وَتُخْفِي
تُظْهِرُ وَتَمْحُو
الصُّورَةُ غَيْرُ الْوَاقِعِ
جَمَالُهَا مِنْهَا لَا مَنِي.

• نَظَرْتُكَ فِي عُمْرِي

أَنْتَبَهُ لَسَرِيَّانَ نَظَرْتُكَ فِي عُمْرِي
مُرْتَقِيًّا السُّلْمَ الشَّاهِقَ.

سَرِيَّانَ نَظَرْتُكَ يُعِيدُ سَنَوَاتِ الْعَيْمِ وَهُطُولَ الْحُبِّ
يَجُوبُ الْبِقَاعَ وَالشَّرَائِينَ الْمُغْلَقَةَ
يَرْتَكِزُ عَلَى رَحَلَاتِكَ السَّارِدَةَ
فِي الْمُرُويِّ وَالْمُتَّصِلِ مِنَ الْحُبِّ
أَقْفُ عَبْرَ الْمَدَى وَفِي ذَاكَرْتِي أَنْتَ.

• عَالِقَةٌ فِي الرَّفِّ الْأَخِيرِ

لَمْ تَتَذَكَّرْ وَجْهِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟
لَمْ تَتَذَكَّرْ قَلْبِي فِي الْخُفُوقِ؟
لَمْ صَوْتُكَ مُعَلَّقًا فِي الْعَتَابِ؟
الْهَوَاءُ يُخَلِّحُ الْحَدِيثَ
وَأَنَا عَالِقَةٌ فِي الرَّفِّ الْأَخِيرِ مِنْ حَلَاوَةِ الرُّوحِ.

• ظلُّ الصُّورَةِ

هُنَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ
هُنَا تَنَزَّهَ وَضَحِكَ
مِرَاةُ الْغُرْفَةِ الْأُولَى التَّقَطَّتْ صُورًا لَهُ بِمَلَابِسٍ مُخْتَلِفَةٍ
مِرَاةُ الْغُرْفَةِ الثَّانِيَةِ ظَلَّتْ صُورَتُهُ فِيهَا
هُنَا كَانَتْ صُورَتُهُ تَتَكَاثَرُ
ظَلَّ ظِلُّ الصُّورَةِ يَتَحَرَّكُ
لَمْ يَخْتَبِرْ رَحِيقَهَا حِينَ خَرَجَ
ظَلَّ صَوْتُهُ يَتَرَدَّدُ هُنَا:
الْمَكَانُ يَشُلُّ حَرَكَةَ الْمَفَاصِلِ
فِي ذُرْوَةِ الْحُبِّ.

• لَافِتَةٌ كَبِيرَةٌ

شرق البيت، مقابل الفطام، خلف السينما
شقة تُهْرَوْلُ فِي الطُّلُوعِ إِلَى الْيَانِصِيبِ.

أمام الباب

خَلْفَ الْجَسَدِ الْأَنِيقِ

عند الرُّوحِ الْمُثِيرَةِ

رَجُلٌ يَنْطِقُ كَلِمَةً

فَابْتِسَامَةً، فَمَحَبَةً.

عند السُّكُونِ

قَبْلَ الْعُودَةِ إِلَى السِّينِمَا

حَيْثُ الْأَفْلَامُ تَسْتَحْضِرُ الْمَاضِي

ضد الحاضر المُعلنِ
أضع لافتهً كبيرةً على قلبي
مُعلقٌ للتَّحسيناتِ.

• كَيْفَ لَا تَتَدَمَّرُ هَذِهِ الرُّوحُ

كُمْتَسَلِقَةٌ قَدِيمَةٌ
أَتَسَلِقُ النَّخْلَ وَالْجَبَلَ
أَهْبِطُ مُنْزَلَقَةً
السُّقُوطُ كَالصُّعُودِ
السُّقُوطُ سَهْلٌ وَأَسْرَعُ
الْهَآوِيَةُ أَرَأْفُ مِنَ الصَّخْرِ
عَلَى الْوَتْدِ الْمَشْدُودِ الَّذِي لَا يَنْكَسِرُ
الْوُدْيَانُ لِدَنَّةٍ وَرَحِيمَةٍ
أَرَعَى فِيهَا كَأَغْنَامٍ وَطَأَتِ الْعُشْبَ نَضْرًا.
أَسْتَرَحِي فِي الطَّمَانِينَةِ بَعْدَ حُرُوبِ نَفْسِي

كَيْفَ لَا تَتَدَمَّرُ هَذِهِ الرُّوحُ الَّتِي
تَسْلُقُ مَرَّةً تَلُو مَرَّةً قِمَّةَ النِّسْيَانِ؟

• خَارِجِ الْمَشْهَدِ

احْتَرَقَتْ صُورَتُهُ
سَرَقَتْ أَرْوَاحًا وَهِيَ تَحْتَرِقُ
هَرَوَلَتْ رُوحَ آثِمَةٍ خَارِجِ الْمَشْهَدِ
هَرَوَلَتْ مِنَ التَّعَبِ
كَانَ لَهَا كَمَا كَانَ لَهُ
رَافِقَتُهُ حِينًا فِي الصُّورِ
حِينَ كَانَتْ تَجْمَعُ أَرْوَاحًا
مُعَلَّقَةً فِي اللَّهْوِ.

• جَمَالِي فِي الصُّورِ

•
كَوْنِي ذَرَّاتٌ وَغِيَابِي مَجْرَّةٌ.



أَكُلُ التَّفَّاحَةَ
وَتَأْكُلُنِي الْحَيَّةُ.

•

تَعَرَّيْ مِنْ وَرَقِ التُّوتِ
وَنَأْكُلُ التُّوتَ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى.

•

أُطِلُّ عَلَى نَفْسِي، أُطِيلُ النَّظَرَ.
مَغْدُورَةٌ كُنْتُ
وَلَا أزالُ.

•

يَدِي تُؤْتِ سُقُوطِي
مِنْ حَافَّةِ الحُلْمِ.

• وَحَدَّهَا النَّارُ

أَبْدَأُ وَحَدِي
أَنَامُ فِي خَوْفِ نَامٍ فِي جِلْدِي
وَحَدَّهَا النَّارُ الَّتِي لَا تَنَامُ
تَبْزُغُ هِيَ الْأُخْرَى.

• صَوْتِي فِي الْأَمِّ

قَدَمِي لَا مَكَانَ لَهَا
تَسْقُطُ فِي الْمُخَدَّرِ رَدْحًا
تَسْتَفِيقُ عَلَيَّ مَنْ يَحْبِسُ صَوْتَهَا فِي الْأَمِّ.

• قَدَمِي

قَدَمِي تَمِيلُ
نُزْهَتِي فِي الْغِيَابِ
قَلْبِي صَمْتُهُ لَا يُحِيرُنِي
وَتَقْتُ بِقُدْرَتِهِ عَلَيَّ الْحُبَّ.

• لَا أُرِيدُ

لَا أُرِيدُ أَنْ أُنَامَ
لَا أُرِيدُ أَنْ تَصْحُو
لِيُكَ لِّلظَّلَامِ
وَلِيَلِي لِّلنَّجْوَى.

• بُقْعُ الحُزْنِ

أطفئُ نُورَ الآخِرِينَ
فتضيءُ بُقْعُ الحُزْنِ الَّتِي
تَراكَمْتُ فِي جَنَبَاتِي.

• جَمَالِي فِي الصُّورِ

أَلْقِنِي فِي حُضْنِكَ دُونَ مَرَارَةٍ
بِلا مَوْعِدٍ مُّحَدَّدٍ
بِلا غُيُومٍ عَلَى الْوَجْتَيْنِ
أَرْجِعْنِي لْجَمَالِي فِي الصُّورِ
لِيقِينِي فِي الْمِرَاةِ
لَا تَتَّسِعْ عَيْنَاكَ لِرُؤْيَتِي
لَا تَتَوَارَى نَجْمَهُ فِي بَيَاضِ السَّرِيرَةِ.

• نظرة^{٢٨}

نَظَرْتُ
لَطَائِرٍ فَوْقَ صَارِيَةٍ
تُبَدُّ الرِّيحَ طَيْرَانَهُ وَلَا يَمَلُّ^{٢٨}
مَلِكِ الْمَوْتِ فَارِدًا جَنَاحَهُ الْأَسْوَدَ
عَلَى إِثْرِ صِدَامٍ وَدَمٍ
لِمُلَاقَاةِ حَتْفٍ
أَوْ سَحَابَةٍ هَاطَلَتْ
لِلْأَزْرَقِ فَوْقَ جَبِينِهَا
يَسْتَحِيلُ مَاءً
وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا.

• أَنَا الْمَلِكَةُ

أَنَا الْمَلِكَةُ،
مَلِكَةُ نَفْسِي
وَشَعْبِي جَسَدٌ
أَمْلِكُهُ وَيَمْلِكُنِي
أَحْكُمُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ.

أَنَا الْأَرْضُ
أَرْضُ الْمِيعَادِ
يَدِي فَوْقَ قَلْبِي
حِينَ أَكُونُ

أَنَا الْأَرْضُ بِلاَ شَعْبٍ
بِلاَ مَوْعِدٍ

أنا الثَّورَةُ
ثَلَاثُ نِقَاطٍ تَزِمُّهَا الْوَاوُ
تَفْتَحُ مَا بَعْدَهَا
تَنْغَلِقُ لِحِظَةً
تَنْفَتِحُ بَعْدَهَا لِلْأَبَدِ

أنا الأَبَدُ
الكَوْنُ طِفْلي المدلِّلُ
أنا من أكونُ
وَكُونِي لِغَيْرِي.

• أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ

أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ
الدَّوَاءُ يُدَكِّرُنِي
أَنْبِي مِثْلَهُمْ
الْكُرْسِيُّ الْمُتَحَرِّكُ
يَقِفُ حَائِلًا بَيْنِي
وَبَيْنَ الْأَمِّ
الْقَدَمُ الَّتِي تَفَرُّ فِي السَّيْرِ
تَنْوُّ بِالْجَسَدِ
وتتدهور في الكسور.
أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ

يَحْمِلُونَنِي مِنْ إِبْطِيَّ
قَدَمَايَ تَخْذُلَانِنِي
وَحِينَ أَنَامُ
أَنَامُ دُونَمَا حَرَكَةَ
هَلْ يَبْدُو أَنَّنِي أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ؟
مَرَّةً سَهَوْتُ
فَجَاءَ الْمَوْتُ فِي إِثْرِي
كَانَتْ الْأَصْدَاءُ تُرْهَقُنِي
مُشْرَعَةً عَلَى الْأَفْكَارِ
وَعَلَامَاتِ الْأَثْرِ
كُنْتُ أَعْبِرُ وَلَا أُنْتَظِرُ
أُرْتَفِعُ وَلَا أَسْقُطُ
سَهَوًّا بِالْغَتِّ فِي الذَّهَابِ

عُدْتُ عُنُودًا
كَانَتْ الْأَيَّامُ ظِلَّ الْعَابِرِ
وَالْعُمُرُ يَجْرِي
كَانَ الْغَيْثُ فِي السَّحَابَةِ
وَالْمَاءُ فِي الْقَلْبِ.
سَأَكُونُ هُنَا
أَنَا وَمَا أَشَاءُ
تُرَاوِدُنِي الْحَيَاةُ
بَسِيْلَانِهَا الْكَبِيرِ
شَبْحًا يَصْطَفِينِي
يُلَوِّنُ مُهْجَتِي بِالْوَهْمِ.
أَفْعَلُ مِثْلَهُمْ
أَتَبْعُهَا لِأَنَّيَ أَتَيْتُ

أَرَاهَا فِي عُمْرِي
بَيْنَ ضُلُوعِي
حَدِيقَةٍ مُعْشَبَةٍ.

• السِّرُّ عَالِقٌ

أَنَامُ

الْعُيُونُ مَفْتُوحَةٌ عَلَيَّ سِرِّي

أَسْتَيْقِظُ

الشِّفَاهُ تَتَحَدَّثُ فِي السِّرِّ

أَسِيرُ

أَيْدٍ تَشُدُّ السِّرَّ مِنِّي

أَعُودُ

مُحَمَّلَةٌ بِأَسْرَارٍ عَدِيدَةٍ وَعَمِيقَةٍ

لَا أَثَرَ لِلسِّرِّ عَلَيَّ

عُيُونٌ تَتَبَعُنِي فِي الْمَنَامِ

شفاهُ ضَحَكَتْ لِي
أيدٍ رَبَّتْ عَلَيَّ خَوْفِي
وَمَا عَادَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا فِي السَّرِّ
السَّرُّ عَالِقٌ فِي فَمِي
لَا يَخْرُجُ فَيَتَحَلَّلُ
وَلَا يَدْخُلُ السَّرِيرَةَ وَيَهْدَأُ
السَّرُّ عَالِقٌ فِي هُدْبِ
يَتَأَرْجَحُ بَيْنَ مُقَلَّةِ الْعَيْنِ وَجَفْنِهَا
لَا يَقَعُ وَلَا يَدْخُلُ الرُّؤْيَةَ
السَّرُّ فِي الْقِمَّةِ
لَا يُطِيحُ بِهِ الْهَوَاءُ
وَلَا يَطِيرُ عَنْهَا
السَّرُّ فِي الْحَيَاةِ.

• تَمْرُ الْيَمَامَةِ

تَمْرُ الْيَمَامَةِ وَتُشْبِهُنِي

تَمْرُ النَّعَامَةِ وَتُشْبِهُنِي

تَمْرُ حَيْرَتِي فِيمَا أَقُولُ

لَا شَبَهَ بَيْنَنَا

أَسْكُبُ حَيْرَةَ الشَّكْلِ عَلَى أَمْزَجَةِ الْعَارِفِينَ

يَمْرُ الْقَطَارِ

يَمْرُ شِهَابِ

تَمْرُ حَيْتَانِ

أَفْرَأْسُ الْبَحْرِ تَرْضِعُ أَطْفَالَهَا

كُلُّ يَمْرٍ وَيُشْبِهُنِي

يُشِبُّهُ الْعَلَمَ الَّذِي رَفَعْتُهُ عَالِيًا
وَقُلْتُ يُشْبِهُنِي.

هُنَا الْأَرْضُ طِينِيَّةٌ وَالْمَاءُ حُلْوٌ
هُنَا بَنَاتٌ فِي الطِّينِ يَصْرُخْنَ
أُمْنَا حَوَاءُ وَلَنَا الْإِرْتُ.

• حيلةٌ لا تنطلي

أزرعُ شَكِيَّ صَبَّارًا
أزرعُ الارتباكَ في مَلاحِي
أسيرُ في الطَّرِيقِ
الطَّرِيقُ إِلَى المَلَلِ
المَلَلُ مشبُوبٌ بحِوَّاسٍ نائمةٍ

أزرعُ الصَّبَّارَ
لا أصبُو لأُكُونَ
بِسْتَانِيَّةِ الحِوَّاسِ الغَرِيبَةِ
حيلةٌ لا تنطلي عَلَيَّ

سَيَكُونُ عَدُوًّا جَدِيدًا إِذْنُ
عَدَاوَةٌ لِلْحَيْلِ الَّتِي
لَا تَنْطَلِي عَلَى أَحَدٍ
لَكِنَّهَا تُشَعِلُ الْفِتْنَ
وَالشُّكُوكَ فِيهَا
بِوَحْزَةٍ ضَمِيرٍ يَضْحُو.

• بَابُ عُمَرِي

أَشْيَائِي الْكَثِيرَةُ
عَنَاقِيدُ الْعَنْبِ الْمُوسِمِيِّ
أَدْرَاجِي وَأُورَاقِي وَمَلَابِسِي
أَحْلَامِي وَأَوْهَامِي وَأَسْرَارِي
كَلَامِي وَصَمْتِي وَنَزَوَاتِي
صُرَاخِي وَعَجْزِي وَعَثْرَاتِي
كُلُّهَا عِنْدَ بَابِ عُمَرِي الَّذِي
يَنْفَتِحُ الْآنَ عَلَى الْأَهْوَالِ.

• جَاءتِ الحَيَّةُ

جَاءتِ الحَيَّةُ وَمَرَّتْ عَلَيَّ
أَطْفَأْتُ عَيْنِي مِنَ الأَمِّ
فَتَحْتُ فَمِي مَذْهُولَةً خَائِفَةً
عَلَّقْتَنِي فِي فَرْعِ شَجَرَةٍ
تَعَلَّقْتَ فِيهَا أَنْتَ أَيْضًا
مَرَرْتَ مُرُورَ العَابِرِينَ
الَّذِينَ لَمْ يَحْمُوا ارْتِفَاعِي
مَرَّتِ العِنْقَاءُ
نَظَرْتُ وَكَانَتْ عَالِيَةً
مَرَّتْ جَمَاعَاتٌ وَانْتَظَرْتُ

نَظَرُوا إِلَيَّ
كُنْتُ فِي الْعُلُوِّ فَلَمْ يَلْمِسُونِي
سَحَبُوا انْدَهَاشَهُمْ وَرَحَلُوا
مَرَّتِ الْعُنُقَاءُ
كُنْتُ وَحِيدَةً
اقْتَرَبْتُ مِنْ مَرْمَى الْبَصْرِ
سَقَطْتُ قُرْبَ النَّهْرِ
ارْتَعَدْتُ:
إِنَّهَا رُوحِي تَسْتَعِيدُ الْغَرَقَ.

• تَمُوجَاتُ رُوحٍ

أَسِيرُ فِي الصَّحْرَاءِ
تَمُوجُ قَدَمَائِي،
تَغِيْبَانِ فِي الرَّمْلِ
تُؤَلِّمْنِي الْخُشُونَةَ

تَنْشُلْنِي الرِّيحُ
تُعِيدُ سَرَقَتِي فِي الْمَدَى
كَتَمُوجَاتِ الرُّوحِ....

• لا أراه، وأراها

كَانَتْ تَسِيرُ، وَكُنْتُ أَسِيرُ
اقْتَرَبْتُ فَبَانَتْ هُوَ اجْسُهَا
التفتت فالتفتت

عَرَجْتُ إِلَى الشَّارِعِ الْآخِرِ
عَرَجْتُ إِلَى الْجِهَةِ نَفْسَهَا
وَقَفْتُ وَنَظَرْتُ لَامْرَأَةَ نَظَرْتُ لِي
لَمْ أَجِدْ نَفْسِي لَكِنَّهَا رَأَتْني
تَوَجَّسْتُ مِنْ نَظَرِتي
سَارَتْ تَتَخَطَّاني
وَأَعْمَضَتْ عَيْنَيْهَا

غَامَتِ الدُّنْيَا
ارْتَعَبْتُ
صَرَخْتُ إِنِّي شَبَحُ
وَجْهِي لَا أَرَاهُ، وَأَرَاهَا
وَجْهِي فِي مَخْدَّةِ تَنَامٍ عَلَيْهَا وَتَرَانِي
حَوْلَهَا أَسِيرُ وَلَا تُنِيرُ مَا حَوْلِي
إِنِّي شَبَحُ عَالِقٍ بِخَيْطِ أَيْضٍ
وَجْهِي عَالِقٌ بَيْنَ الذِّكْرِيَّاتِ أَيْضُ .

•
هل تفهمونني أم أشرح لكم..؟

• الضِّبَاعِ الَّذِي تَتْلُوهُ الْحَيَّةُ

نَزَلَتِ الْحَيَّةُ الْمُرْقَطَةُ
التَّفَّتْ عَلَيَّ عُنْقِي وَزَحَفَتْ
قَالَتْ سَتَكُونِينَ أَنَا
سَتَلْتَفِينَ هَكَذَا، وَالتَّفَّتْ كَالْحَبْلِ السَّرِيِّ
قَالَتْ ازْحَفِي.
كُنْتُ أَهِيْلُ التُّرَابِ عَلَيَّ رَأْسِيهَا
قَالَتْ كُونِي لَهُ، فَكُنْتُ.
قُلْتُ: أَنَا الَّتِي تَرَكْتَنِي أَنَامُ فِي الْغَابَةِ
الْوَحُوشُ وَالضَّبَاعُ كَانَتْ هُنَاكَ
يَلْتَهُمُنِي الْوَجَعُ وَيُلْهِمُنِي.

فِي الْأَنْيَابِ الَّتِي تَنْهَشُ
فِي الضِّيَاعِ الَّذِي أَتْلُوهُ
يَعُودُ فَيَجْذِبُنِي الْإِنْهَارُ.
الْوَجْعَ مَتْرُوكٌ فِي التِّهَامِهِ
لِلْأَعْصَابِ كُلِّ لَيْلَةٍ
لِلْقَتْلَةِ وَمَصَّاصِي الدَّمَاءِ.
سَأَعْلَقُ فِي الْأَيْقُونَاتِ
لَأَكُونَ أَكْثَرَ أَمْنًا
لَنْ يَطُولَنِي أَلْمٌ
إِذْ
كَانَتْ هَذِهِ لُغَةً.

كَيْفَ أَصْفُ؟

كَيْفَ نَتْلُو؟

كَيْفَ نَضْحَكُ؟

كَيْفَ نَحْيَا؟

كَيْفَ نَصْفُ؟

كَيْفَ نَقْفِزُ؟

كَيْفَ نُمَدُّ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ؟

كَيْفَ نُغَيِّرُ الصَّوْتَ فِي الْكَلَامِ

وَنُصَدِّقُ أَنَّ الْكَلَامَ جَدِيدٌ؟.

الشاعرة في سطور

ميسون صقر

- ميسون صقر القاسمي .
- شاعرة وفنانة تشكيلية .
- دولة الإمارات العربية المتحدة، الشارقة .
- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم السياسة .
- مقيمة ما بين القاهرة والإمارات .
- عملت في المجمع الثقافي (أبوظبي):
رئيس قسم الثقافة - الفنون - النشر، أقامت مهرجان الطفولة الأول والثاني، أنشأت قسم النشر .
- عملت بوزارة الإعلام والثقافة (الإمارات): مدير الإدارة الثقافية .

صدر لها:

- أولاً: الدواوين الشعرية:
- هكذا أسمى الأشياء .
- الريهقان .

- جريان في مادة الجسد.
- البيت.
- الآخر في عتمته.
- مكان آخر.
- السرد على هيئته.
- تشكيل الأذى.
- عامل نفسه ماشى "ديوان بالعامية المصرية".
- رجل مجنون لا يحبني.
- مخبئه في هدومها الدلع "ديوان بالعامية المصرية".
- أرملة قاطع طريق.

ثانياً: الرواية:

- ريحانة.

ثالثاً: الفيلم القصير:

- خيط وراء خيط: حصل على جائزة لجنة التحكيم في أفلام الإمارات / المجمع الثقافي / أبو ظبي، وعرض في مركز الفنون بالقاهرة، وشارك في مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة.

رابعاً: جمع وتحقيق:

- ديوان الشاعر صقر بن سلطان القاسمي، 4 أجزاء.

خامساً: المعارض التشكيلية:

- خربشات على جدار التعاويذ والذكريات لامرأة خليجية مشدوهة بالحرف واللون (كولاج)، الإمارات - القاهرة.
- الوقوف على خرائب الرومانسية.
- السرد على هيئته، الإمارات - القاهرة - الأردن.
- الآخر في عتمته، القاهرة - تونس "سوسه" - البحرين "العاصمة".
- جناح طائر، باريس "ليونسكو".
- خيط وراء خيط، القاهرة.

سادساً: المشاركات الفنية والشعرية:

- مهرجان الشعر، مؤتمر المرأة، مؤتمر الرواية الثاني: بالقاهرة.
- مهرجان الشعر بسلطنة عمان.
- مهرجان جرش بالأردن.
- مؤتمر المرأة والإبداع. بمعهد العالم العربي بباريس.
- مهرجان سوسة لإبداعات المرأة.
- معهد العالم العربي: أيام الشعر العربي الفرنسي، معرض الكتاب العربي.
- مهرجان المتنبي بسويسرا.

- مهرجان مدلين للشعر في كولومبيا.
- مهرجان الشعر في لوديف فرنسا.
- الاجتماع الأول لبيت الشعر العالمي فيرونيكا إيطاليا.
- شاركت بأمسيات شعرية في معرض الكتاب بالقاهرة والكويت وفرانكفورت وأبوظبي والمغرب وقطر.
- أقامت عدة أمسيات شعرية في القاهرة والأردن والبحرين وتونس والإمارات وسلطنة عمان وقطر والجزائر وسوريا واليمن وجنيف وباريس ولوديف وكولومبيا وتركيا.
- شاركت بمعرض الفنانات العربيات بأمریکا.

البريد الإلكتروني:

maisoonsaker@hotmail.com

